



من قلب إدمب العز
مجلة بلاغ الشهرية

قضية الاتباع في ضوء القرآن

مفهوم الأمانة وأثره في استمرار الثورة

من "أبو غريب" إلى "سدي تيمان" نفس الإجرام ونفس الوحشية



مشهد يومي لنساء أهل السنة في إدمب يطالبن بأبنائهن وأزواجهن المخطوفين في سجون الجولاني

احفظ الله يحفظك

"الجهاد" بلا غاية "ارتزاق"

النجاة بالإصلاح لا بالصلاح

عبادات القائمين على الثغور (3)

السنة السادسة - العدد ٦٤ - صفر ١٤٤٦ للهجرة - أيلول ٢٠٢٤ للميلاد



مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة
في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:

الصفحة

الكاتب

العنوان

2

كلمة التحرير

النجاة بالإصلاح لا بالصلاح

3

الشيخ أبو حمزة الكردي

"الجهاد" بلا غاية "ارتزاق"

7

الشيخ رامز أبو المجد الشامي

احفظ الله يحفظك

11

باحث

قضية الاتباع في ضوء القرآن

14

أبو جلال الحموي

إدلب في شهر المحرم 1445هـ

15

أبو محمد الجنوبي

لقطة شاشة

18

د. أبو عبد الله الشامي

مفهوم الأمانة وأثره في استمرار الثورة

23

الأستاذ حسين أبو عمر

من "أبو غريب" إلى "سدي تيمان" نفس الإجرام

ونفس الوحشية

25

الأستاذ أبو يحيى الشامي

عبادات القائمين على الثغور (3)

27

الأستاذة خنساء عثمان

{فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ}

الركن الدعوي

صدى إدلب

كنايات فكرية

ركن المرأة

مشرف التحرير

كاور إشراف (المجلة)

النجاة بالإصلاح لا بالصلاح

سُورَةُ هُودٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقَرْيَةَ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ

١١٧

إن المتابع لأخبار العالم العربي والغربي لا بد له أن يلاحظ حجم التغيرات الكبيرة التي يشهدها، من كوارث وفيضانات وزلازل وانهيارات وعواصف وطوفانات ونكبات ودماء وقتلى وجرحى ومشردين وغير ذلك، ولا شك أن كثيراً من الناس يسألون: كيف ننجي أنفسنا من كل ذلك؟

وما السبيل الذي يعصمنا من وقوع شيء من ذلك بنا؟

والحقيقة أن الجواب واضح في كتاب الله تعالى وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أما في كتاب الله فقد قال الله تعالى: **{وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقَرْيَةَ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ}** [هود:117]، ولنلاحظ أن الله تعالى قال "مصلحون" ولم يقل "صالحون"، فلا يكفي أن تكون صالحاً في نفسك لتنجو من ابتلاء الله تعالى، فكثير من المصائب حلت بأقوام صالحين، قال تعالى: **{وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً}** [الأنفال:25]، وذلك لأن القوم الصالحين لم يُصلحوا غيرهم، واكتفوا بالمشاهدة والمراقبة وقولهم: "علينا بأنفسنا"، كمثل بني إسرائيل الذين كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، فعتمهم الله بالعقاب.

وأما في سنة النبي صلى الله عليه وسلم، فقد قال: **«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ يَبْعَثُ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ»**، فترك إصلاح الناس يجرمهم من إجابة الدعاء، بل جاء في حديث أوضح وألصق بموضوع مقالنا - إن جاز التعبير - قول النبي صلى الله عليه وسلم: **«إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَيْهِ يَدِيهِ، أَوْ شَكَّ أَنْ يَعْتَمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْ عِنْدِهِ»**، وهذا الحديث واضح تماماً في الدلالة على أن المنكر إذا فشا في البلد، وراه الناس، ولم يُنكروه، كان سبباً في نزول عقاب عام من عند الله، ليس عقاباً خاصاً بمن ارتكب المنكر وحسب. فالخلاصة: أننا إذا أردنا أن ننجو من عقاب الله وعذابه، فإن طوق النجاة هو الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعدم السكوت عنه والاكتماء بالمشاهدة.

ولا بد خلال أداء هذه الشعيرة العظيمة من الإتيان بشروطها وآدابها، كي تكون مثمرة نافعة، كاستعمال الأسلوب الحسن والكلمة الطيبة، والتعلم قبل الإدلاء بالنصيحة، وعدم الإنكار في المسائل التي يعترئها اختلاف مستساغ، وعدم التجسس وتتبع المعاصي التي استتر أصحابها واختفوا بها عن أعين الناس، فإن الواجب هو إنكار المنكرات الظاهرة، وغير ذلك من الأمور، فإن استجاب الناس فالحمد لله، وإن لم يستجيبوا فقد أديننا ما أمرنا ربنا، وليس علينا هدايم، ولكن الله يهدي من يشاء، لكن لنحذر من أن يكون ذلك مانعاً لنا من الاستمرار في أداء هذه الشعيرة، فيوم القيامة يأتي النبي ومعه عشرة أو اثنان أو واحد، وقد يأتي وليس معه أحد.

أسأل الله أن يعيننا على أداء هذه الشعيرة العظيمة، وأن ينجينا من عذابه في الدنيا ويوم يبعث عباده، والحمد لله رب العالمين.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد؛

حديثنا اليوم عن تحقيق غايات عظيمة جليلة من عبادة الجهاد وهي نصره المظلومين والمستضعفين ودفع العدو الصائل وتحقيق العدل والسلام والأمن والأمان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذه الغايات العظيمة الجليلة الحقيقية للجهاد في سبيل الله. ليس الجهاد مجرد خرقة تُرفع أو بُرقع وأفغانية تُلبس أو لحية تطلق، بل هناك غايات أسمى وأرقى وبدونها يتحول "الجهاد" إلى "ارتزاق" وعمل وعادة تشبه العمل اليومي كالمرافق الشخصي يحمل سلاحه ليعمل حارسًا شخصيًا لمن يدفع له أكثر ويعطيه طعامًا وشرابًا ولباسًا.

هذه الغايات العظيمة الجليلة والتي بدونها يتحول "الجهاد" إلى "ارتزاق" يشبه العمل اليومي كالفلاح يحمل معوله أو فأسه ليعمل مزارعًا في أرض من يدفع له أكثر ويعطيه طعامًا وشرابًا ولباسًا.

هذه الغايات العظيمة الجليلة والتي من دونها يتحول "الجهاد" إلى "ارتزاق" يشبه العمل اليومي كالمعلم يحمل قلمه وكتابه ليعمل مدرسًا لمن يدفع له أكثر ويعطيه طعامًا وشرابًا.

مع أن هذه الأعمال الدنيوية كالارتزاق من عمل الحراثة والتدريس والمرافقة الشخصية سبب لطلب الرزق الحلال إن ابغى فيها وجه الله والكفاف عن الحرام ضمن عمل دنيوي يُؤجر المرء عليه، بينما في الجهاد لا يُقبل من المرء المجاهد مثقال ذرة إن خالطت دنياه أو هواه جهاده، أو ابتعد عن مضمون الجهاد وهو الغاية التي خرج لأجلها بداية وهي نصره المظلومين والمستضعفين ودفع العدو الصائل وتحقيق العدل والسلام والأمن والأمان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

لذا في البداية يجب أن نعلم أن الله عز وجل جعل لكل عبادة غايةً ساميةً ومعانٍ عظيمةً وحلاوةً قلبيةً يجب أن نحققها ونصل إليها عند أداء العبادة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ؛ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ» صحيح البخاري ومسلم، فما لم تتحقق الغاية من العبادة على الوجه الأمثل لن تذوق حلاوة الإيمان ولن تشعر بلذة هذه العبادة والطاعة.

فالغاية من الصيام استجابة أمر الله عز وجل والوصول إلى التقوى، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } [البقرة: 183] ومن غاياته أيضاً تطويع النفس وتربيتها والزهد في الدنيا وشهواتها وملذاتها والانقطاع عنها مع الإحساس بالفقراء وما يقاسونه من ضيق وحاجة واستشعار نعم الله الكثيرة على العبد والتي لا تعد ولا تحصى.

وكذلك الغاية من الصلاة الاستجابة لأمر الله عز وجل وتفريغٍ للهموم والكروب، قال تعالى: { وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ } [الحجر: 97-98] ومن غاياتها أيضاً أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، وتدريب العبد الانقياد والطاعة لله عز وجل وتعلمه الالتزام والانضباط في أوقاته ومواعيده وحياته.

أما الغاية من الزكاة الاستجابة لأمر الله عز وجل وكسر شهوة النفس وحب التملك وكنز الأموال والذهب دون الإنفاق منها بالصدقة والزكاة، قال تعالى: { وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ } [التوبة: 34] ومن غاياتها أيضاً تعلم البذل والإنفاق في سبيل الله، وتذكر الفقراء والمساكين والمحتاجين وحققهم في مالك الخاص وتطهير للمال مما قد يصيبه من باطل أو مال حرام.

أما الغاية من الحج الاستجابة لأمر الله عز وجل وتذكر العقاب والحساب واليوم الآخر، ولماذا خلقنا الله وأنا مبعوثون إليه ليحاسبنا بما عملنا وما كسبت أيدينا ومن غاياته أيضاً أن الخلق متساوون عند الله جميعهم لا فرق بين عربي وأعجمي وأحمر وأسود وأبيض إلا بالتقوى والعمل الصالح.

أما الغاية من الجهاد الاستجابة لأمر الله عز وجل، قال تعالى: { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ } [البقرة: 216]. ومن غاياته أيضاً الدفاع عن المستضعفين والمقهورين قال تعالى: { وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا } [النساء: 75].

ومن غاياته رفع الظلم ودفع الصائل على الدين والأرض والعرض ونشر دين الله عز وجل، قال ربيع بن عامر رضي الله عنه لرؤسّم قائد الفرس لما سأله: ما جاء بكم؟ فقال: "اللَّهُ ابْتَعْنَا لِنُخْرِجَ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ، وَمِنْ ضَيْقِ الدُّنْيَا إِلَى سَعَتِهَا، وَمِنْ جُورِ الْأَدْيَانِ إِلَى عَدْلِ الْإِسْلَامِ، فَأَرْسَلْنَا بَدِينَهُ إِلَى خَلْقِهِ لِنَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، فَمَنْ قَبِلَ ذَلِكَ قَبَلْنَا مِنْهُ وَرَجَعْنَا عَنْهُ، وَمَنْ أَبَى قَاتَلْنَا حَتَّى نَفِيءَ إِلَى مَوْعِدِ اللَّهِ".

فإن لم تتحقق غايات العبادات من تقوى وصلاح وبذل وإنفاق وتضحية وشهادة وتعبد ونصب تذوق حلاوته واقعا في حياتك وتتجرد هذه العبادات من مضمونها الحقيقي فقد سقطت بآء العبادات فصارت عادات ولا يؤجر العبد على هذه العادات.

فيتحول الصوم إلى تعب وجوع وعطش، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رَبِّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ...» صحيح ابن ماجه والنسائي.

وتتحول الصلاة إلى عادات رياضية بدنية لا تُزيل الهموم والكروب ولا تُريح صاحبها ولا تنهيه عن الفحشاء والمنكر، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «...وَرَبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهْرُ» صحيح ابن ماجه والنسائي.

ويتحول الحج إلى سياحة وسفر مصحوب بالتعب وربما الهلاك حين يكون من المال الحرام أو لم يتبع به وجه الله عز وجل، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ حَاجًّا بِنَفَقَةٍ طَيِّبَةٍ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعَرِزِ، فَنَادَى: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ زَادُكَ حَلَالٌ، وَرَاحِلَتُكَ حَلَالٌ، وَحَجُّكَ مَبْرُورٌ غَيْرُ مَأْزُورٍ، وَإِذَا خَرَجَ بِالنَّفَقَةِ الْحَبِيثَةِ، فَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعَرِزِ، فَنَادَى: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ، زَادُكَ حَرَامٌ، وَنَفَقَتُكَ حَرَامٌ، وَحَجُّكَ غَيْرُ مَبْرُورٍ».

ويتحول ”الجهاد“ في سبيل الله إلى ”العمل“ أو ”الارتزاق“ في سبيل الجماعة أو الأمير أو الهوى والمصلحة حسب ما يُقاد الرجل حين يتبع هواه ويُخالف أمر الله عز وجل، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: ”سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعَلِيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» صحيح مسلم.

لكن الفارق الأهم بين العبادات كالصلاة والصيام والزكاة والحج وبين الجهاد أنها غيبية القبول لا يعلم قبولها أو ردها سوى الله عز وجل تكون بين العبد وربّه بمجرد أدائها، بينما الجهاد ظاهر واضح ليس فيه شيء غيبي أو سري حين لا تتحقق أية غاية من غاياته.

فمن يقاتل لأجل منصب أو كرسي هذا ليس في سبيل الله، ومن يقاتل لأجل المال والراتب فهذا ليس في سبيل الله، ومن يرى المنكرات الكفرية العلنية الواضحة فهذا ليس في سبيل الله، ومن يرى الاعتداء على الأعراس وهتك الحرمات وكشف ستر البيوت فهذا ليس في سبيل الله، ومن يسكت أو يقبل بمثل هذه الأفعال فهذا ليس مجاهدًا في سبيل الله وجهاده ناقصٌ ومردودٌ عليه، وقد وضع الله عز وجل في كتابه أهم أسباب الجهاد وقيامه، فقال تعالى: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ۗ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ} [الحج: 39-40]

وبين في موضع آخر فقال: {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنَ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنَ لَدُنْكَ نَصِيرًا} [النساء: 75]

والأرض التي ترى فيها قتلاً وظلمًا وفسادًا وخرابًا واعتداءً على الحرمات وسجنًا للعلماء والمجاهدين وسرقة سلاح المرابطين فاعلم أنها أرض محتلة مغصوبة وإن ادعى أهلها الجهاد ووجود المجاهدين، فالأرض المحررة واضح المعالم والأركان يسودها العدل والحرية والكرامة وخاصة كرامة الإنسان فهي فوق كل كرامة واعتبار ومكسب.

و حين تكلم العلماء في جهاد الدفع لم يضعوا له شروطاً بل أوجبوا النفير العام المباشر لتحقيق غايته التي شرع لأجلها ومنها نصره الأعراس والمظلومين والمضطهدين، قال ابن تيمية رحمه الله: **”وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمه والدين واجب إجماعاً، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه، فلا يشترط له شرط -كالزاد والراحلة- بل يدفع بحسب الإمكان، وقد نص على ذلك العلماء أصحابنا وغيرهم“** فمن كان جهاده ورباطه لا يحقق شيئاً مما ذكره ابن تيمية رحمه الله فهو **”مرتزق“** يعمل بالسلاح ليأكل ويغنم ويرتزق، لا ليجاهد.

وقد أكد على تحقيق الغايات من الجهاد حديث النبي صلى الله عليه وسلم بأنه ربما ينصر الدين بأقوام أصحاب معاص أو فجار، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«... إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر»** صحيح البخاري. وعن أبي بكره نفيح بن الحارث رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«إن الله ليؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم»**.

وعندما سئل الإمام أحمد رحمه الله عن الرجلين يكونان أميرين في الغزو، وأحدهما قوي فاجر والآخر صالح ضعيف، مع أيهما يغزو؟ فقال: **”أما الفاجر القوي، فقوته للمسلمين، وفجوره على نفسه، وأما الصالح الضعيف فصلاحه، لنفسه، وضعفه على المسلمين، فيغزى مع القوي الفاجر“**، فقدم الفاجر القوي على الصالح الضعيف لأجل تحقيق الغاية فهنا مكان تحقيق الغاية.

الخلاصة؛ أنه ربما تكون مجاهدًا حليق اللحية أو ذا شعر بقصة قرع أو مدخنًا أو تتكلم بكلام سيئ بذيء أو تلبس الضيق ولا تلتزم السنة لكن الله يكتب نصر هذه الأمة على يديك بتحقيق غايات الجهاد. وفي المقابل قد تكون مجاهدًا ذا لحية لا تحلق القرع ولا تدخن ولباسك فضفاض وملتزمًا بالسنة والجماعة والمسجد ولكنك ضعيف جبان لا تستطيع أن تنتصر لنفسك.. فكيف تنتصر لأمتك ودينك وقومك!!!! وكيف تحقق الغاية التي خرجت لأجلها ونصبت لواء الجهاد وعقدت عليها ألا وهي نصره المظلومين والمستضعفين ودفع العدو الصائل وتحقيق العدل والسلام والأمن والأمان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

وأشوأ أنواع المقاتلين ”مجاهد“ ”مرتزق“ لا يلتزم أمر الله عز وجل ولا يتبع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ويستغل سلاحه وجهاده للارتزاق والاعتداء على حرمة البيوت والمسلمين والمجاهدين، فلم يقتصر فجوره على نفسه وقوته للأمة بل تحول فجوره على المسلمين وسلم منه الأعداء.

أخيراً؛ يبقى النموذج الأفضل للمجاهد في كل زمان ومكان هو المجاهد المنتزم بأوامر الله عز وجل المتبع لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً ظاهرًا وباطنًا سرًا وعلناً في العسر واليسر والمنشط والمكره كما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«خير معايش الناس لهم، رجلٌ مُمسِكٌ بعنانِ فرسه في سبيلِ الله، ويَطيرُ على مَتْنِهِ، كلِّما سمعَ هَيْعَةً أو فرعَةً، طارَ عليه إليها، يبتغي الموتَ أو القتلَ مظانَّهُ.»** صحيح ابن ماجه.

اللهم اجعلنا مجاهدين صادقين حقًا، هداة مهديين غير ضالين ولا مضلين، نصر دينك وعبادك وحرمتك، إنك على كل شيء قدير وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.



عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَوْمًا فَقَالَ: «يَا غَلَامُ! إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ أَحْفَظُ اللَّهُ يَحْفَظُكَ، أَحْفَظُ اللَّهُ تَجِدُهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَحَّتِ الصُّحُفُ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

هَذَا حَدِيثٌ جَلِيلٌ يَتَضَمَّنُ وَصَايَا عَظِيمَةً وَقَوَاعِدَ كَلْبِيَّةً مِنْ أَهَمِّ أُمُورِ الدِّينِ، حَتَّى قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: "تَدَبَّرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فَأَدَّهَشَنِي وَكَدَّتْ أُطْيَشُ".

وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: "إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُوصِيَ صَاحِبَكَ أَوْ أَخَاكَ أَوْ ابْنَكَ فَقُلْ لَهُ: «أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظُكَ».

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: "تَعَلَّمْنَا مِمَّا تَعَلَّمَ النَّاسُ وَمِمَّا لَمْ يَتَعَلَّمِ النَّاسُ، فَمَا وَجَدْنَا كَحِفْظِ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ".

فَمَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظُكَ» "أَيُّ: أَحْفَظُ حُدُودَهُ وَحُقُوقَهُ وَأَوَامِرَهُ وَنَوَاهِيَهُ، بِالْوُقُوفِ عِنْدَ أَوَامِرِهِ بِالْإِمْتِنَالِ وَعِنْدَ نَوَاهِيهِ بِالْاجْتِنَابِ وَعِنْدَ حُدُودِهِ فَلَا تَتَجَاوَزُ مَا أَمَرَ بِهِ وَأَذِنَ فِيهِ إِلَيَّ مَا نَهَى عَنْهُ وَحَدَّرَ مِنْهُ".

«أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظُكَ» فَمَعْنَاهُ: أَنَّ اللَّهَ يَحْفَظُكَ فِي دِينِكَ وَدُنْيَاكَ، فَإِنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ، وَحِفْظُ اللَّهِ لِعَبْدِهِ نَوْعَانِ: أَحَدُهُمَا: حِفْظُهُ لَهُ فِي مَصَالِحِ دُنْيَاهُ كَحِفْظِهِ فِي بَدَنِهِ وَوَلَدِهِ وَأَهْلِيهِ وَمَالِهِ؛ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ: "مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ إِلَّا حَفَظَهُ اللَّهُ فِي عَقِبِهِ وَعَقِبِ عَقِبِهِ".

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ: "إِنَّ اللَّهَ لِيَحْفَظُ بِالرَّجُلِ الصَّالِحِ وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ وَالدُّوَيْرَاتِ الَّتِي حَوْلَهُ فَمَا يَزَالُونَ فِي حِفْظِ مِنَ اللَّهِ وَسَرِّ".

النوع الثاني: من الحفظ وهو أشرف النوعين: حفظ الله للعبد في دينه وإيمانه، فيحفظه في حياته من الشبهات المضلة ومن الشهوات المحرمة، ويحفظه عند موته فيتوفاه على الإيمان.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «**احفظ الله تجده تجاهك**»، معناه: أن من حفظ حدود الله ورأى حقوقه وجد الله معه في كل أحواله، يحوطه وينصره ويوفقه ويسدده، قال الله تعالى: **{ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ }** [النحل:128].

قال قتادة رحمه الله: "من يتق الله يكن معه، ومن يكن الله معه فمعه الفضة التي لا تغلب، والحارس الذي لا ينام، والهادي الذي لا يضل".

وأما قوله صلى الله عليه وسلم: «**إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ**» فهو مقتبس من قوله تعالى: **{ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ }** [الفاتحة:5]، فإن السؤال هو دعاؤه والرغبة إليه، فالواجب أن يسأل الله -عز وجل- وحده ولا يسأل غيره، وأن يستعان بالله دون غيره.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ، أَوْ ثُلُثَاهُ، يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟**» رواه مسلم.

وكان الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله يدعو ويقول: **"اللَّهُمَّ كَمَا صُنْتَ وَجْهِي عَنِ السُّجُودِ لِغَيْرِكَ فَصُنْهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ لِغَيْرِكَ؛ وَلَا يَقْدِرْ عَلَيَّ كَشْفِ الضَّرِّ وَجَلْبِ النَّعْمِ سُوَاكَ"**.

واعلموا أن ربنا تعالى يحب أن يسأل، قال الله تعالى: **{ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ }** [غافر:50]، وقال: **{ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ }** [البقرة:186].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ**» رواه الترمذي وحسنه الألباني، والعجب منا أننا نلتفت عند حاجتنا إلى الخلق وننسى الخالق!

قال وهب بن منبه رحمه الله: **"وَجَنك تَأْتِي مَنْ يُغْلِقُ عَنْكَ بَابَهُ وَيُظْهِرُ لَكَ فَقْرَهُ وَيُوَارِي عَنْكَ غِنَاهُ، وَتَدْعُ مَنْ يَفْتَحُ لَكَ بَابَهُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَنِصْفَ النَّهَارِ، وَيُظْهِرُ لَكَ غِنَاهُ، وَيَقُولُ ادْعُنِي أَسْتَجِبْ لَكَ"**.

وقال طاووس رحمه الله: **"إِيَّاكَ أَنْ تَطْلُبَ حَوَائِجَكَ إِلَى مَنْ أَغْلَقَ دُونَكَ بَابَهُ وَيَجْعَلُ دُونَهَا حِجَابَهُ، وَعَلَيْكَ بِمَنْ بَابُهُ مَفْتُوحٌ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ، وَوَعَدَكَ أَنْ يُجِيبَكَ"**.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «**وَاعْلَمَ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ**» المراد: أما يصيب العبد في دنياه مما يضره أو ينفعه فكله مقدّر عليه، ولا يصيبه إلا ما كتب له من مقادير ذلك في الكتاب السابق، وقد قال تعالى: **{ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا }** [التوبة:51]، وقال: **{ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ }**

[آل عمران:154].

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَعَتِ الصُّحُفُ» أَي: أَنَّ كِتَابَةَ الْمَقَادِيرِ كُلِّهَا قَدْ فُرِعَ مِنْهَا مِنْ أَمَدٍ بَعِيدٍ، فَانْتَهَا قَدْ كُتِبَتْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِمِائَتَيْ أَلْفِ سَنَةٍ، فَلَا أَحَدَ رَادٍّ لِمَا قَضَى اللَّهُ وَلَا مُعْطِيٍّ لِمَا مَنَعَ اللَّهُ.

وفي رواية غير الترمذي: «احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله في الرّخاء يعرفك في الشّدّة، واعلم أنّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أنّ النصر مع الصّبر، وأنّ الفرج مع الكرب، وأنّ مع العسر يسراً».

ففي قوله صلى الله عليه وسلم: «تعرّف إلى الله في الرّخاء، يعرفك في الشّدّة» يعني: أنّ العبد إذا اتقى الله، وحفظ حدوده، وراعى حقوقه في حال رخائه، فقد تعرّف بذلك إلى الله، وصار بينه وبين ربه معرفة خاصة، فعرفه ربه في الشّدّة، ورعى له تعرّفه إليه في الرّخاء، فنجّاه من الشدائد بهذه المعرفة، وهذه معرفة خاصة تقتضي قرب العبد من ربه، ومحبتة له، وإجابته لدعائه.

قال ابن رجب رحمه الله: "معرفة العبد لربه نوعان: أحدهما: المعرفة العامة، وهي معرفة الإقرار به والتّصديق والإيمان، وهذه عامة للمؤمنين. والثاني: معرفة خاصة تقتضي ميل القلب إلى الله بالكلية، والانقطاع إليه، والأنس به، والطمأنينة بذكره، والحياء منه، والهيبه له، وهذه المعرفة الخاصة هي التي يدور حولها العارفون، كما قال بعضهم: مساكين أهل الدنيا، خرجوا منها وما ذاقوا أطيب ما فيها، قيل له: وما هو؟ قال: معرفة الله عز وجل".

ومعرفة الله أيضاً لعبده نوعان: معرفة عامة وهي علمه سبحانه بعباده، وإطلاعه على ما أسرّوه وما أعلنوه، كما قال تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَتَعَلَّمَ مَا تُؤَسَّسُ بِهِ نَفْسُهُ} [ق: 16]، وقال تعالى: {هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ} [النجم: 32]، والثاني: معرفة خاصة: وهي تقتضي محبته لعبده وتقريبه إليه، وإجابة دعائه، وإنجاءه من الشدائد، وهي المشار إليها بقوله صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه: «ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبّه، فإذا أحببته كنتُ سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، فلئن سألتني، لأعطينّه، ولئن استعاذني لأعيذنه».

*بعض من أحوال السلف في فهمهم لهذا الحديث:

لما هرب الحسنُ من الحجاج دخلَ إلى بيت حبيب أبي محمد، فقال له حبيب: "يا أبا سعيد، أليس بينك وبين ربك ما تدعوه به فيسترك من هؤلاء؟ ادخل البيت، فدخل، ودخل الشّرط على أثره، فلم يروه، فذكر ذلك للحجاج، فقال: بل كان في البيت، إلا أنّ الله طمّس أعينهم فلم يروه".

قال أبو عبد الرحمن السّلمي قبل موته: "كيف لا أرجو ربي وقد صُمتُ له ثمانين رمضان".

وقال أبو بكر بن عيَّاش لابنه عند موته: "أترى الله يُضَيِّعُ لأبيك أربعين سنة يَحْتَمِ الْقُرْآنُ كُلَّ لَيْلَةٍ!".

وختم آدم بن أبي إياس القرآن وهو مسجى للموت، ثم قال: "بِحُبِّي لَكَ، إِلَّا رَفَقْتَ بِي فِي هَذَا الْمَصْرَعِ؟ كُنْتَ أَوْمَلْتُكَ لِهَذَا الْيَوْمِ، كُنْتُ أَرْجُوكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ قَضَى".

ولما احتضِرَ زكريا بنُ عديّ، رفع يديه، وقال: "اللهمَّ إني إليك لمشتاقٌ".
وقال عبدُ الصمد الزاهد عند موته: "سيدي لهذه الساعة خبأتك، ولهذا اليوم اقتنيتك، حَقَّقَ حُسْنَ ظَنِّي بِكَ".
والمسلم مطالبٌ بحفظ كل دين الله سبحانه وتعالى، وكل أمر جاء به الحفظ خاصة فهو أولى، كقوله تعالى: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَفُؤِمُوا لِلَّهِ فَانْتَبِهْ} [البقرة: 238]، وقوله تعالى: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ} [النور: 30]، وقوله تعالى: {وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ} [المائدة: 89] وغيرها من الآيات الكريمة.
كذلك ما جاء في الأحاديث والسنة المشرفة كقوله صلى الله عليه وسلم: «الاستحياء من الله حقُّ الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى وأن تحفظ البطن وما حوى»، وبذلك تحفظ سمعك وبصرك ولسانك وطعامك عن الحرام، ففي ذلك أسباب السعادة في الدنيا والآخرة.

*من المعاني العامة لهذا الحديث:

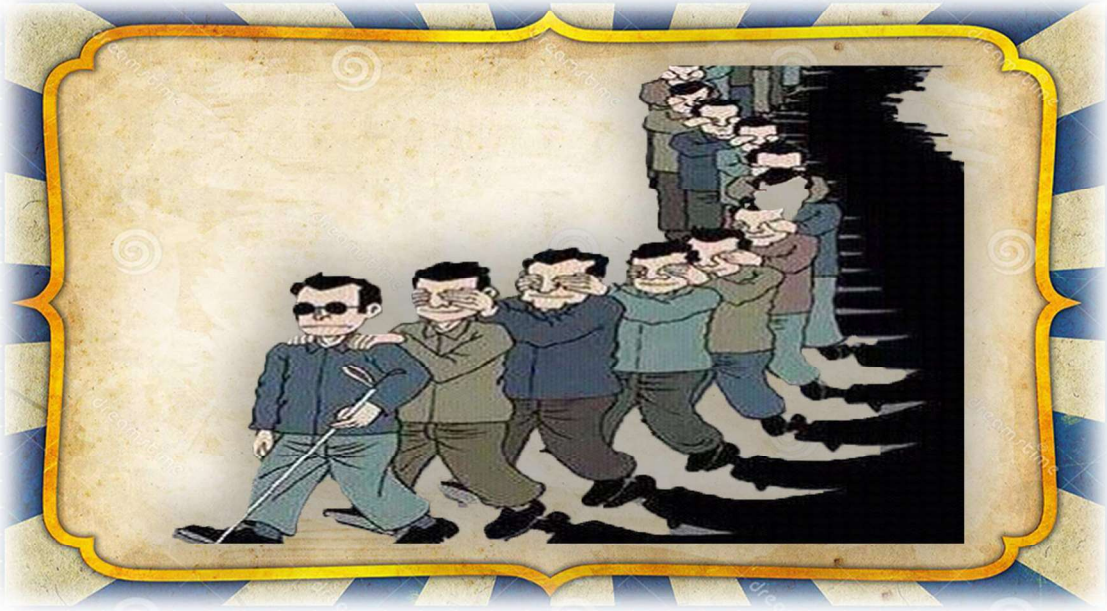
يدخل ضمن هذا الحديث الحفظ العام الذي يشمل الدين والدنيا:

- 1_ أن يحفظ العلماء والدعاة دين الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيحملوا الناس على مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم.
- 2_ أن يحفظ القضاة والمحامون والمحاكم أمر الله فلا يحكموا إلا بما قال الله وقال رسوله صلى الله عليه وسلم وما ينبثق عنهما وبذلك تحفظ الحقوق ولا تضيع.
- 3_ أن يحفظ الأقوياء حقوق الضعفاء.
- 4_ أن يحفظ الأغنياء حقوق الفقراء.
- 5_ أن يحفظ المعلمون حقوق الطلاب والنشء الصاعد.
- 6_ أن يحفظ المجاهدون جهادهم بمواصلة مقارعتهم وقتالهم لأعداء الله حتى نيل إحدى الحسينين.
- 7_ أن يحفظ الأمراء والقادة العباد والبلاد، وكلما زادت المكانة والمنصب زاد الطلب في حفظ دين الله سبحانه وتعالى.

احفظ الله: واجب من العبد،

يحفظك: منة من الله وفضل منه تبارك وتعالى، وصدق الله لما قال: {فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} [يوسف: 64].

سائلين الله أن يحفظنا والمسلمين وأن يحفظ العباد والبلاد بحفظه، وأن يحفظ أهلنا في السودان وفي فلسطين وفي كل مكان، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد:

"الاتباع" فطرة بشرية فطر الله تعالى الإنسان عليها، فكل إنسان يولد يبحث عمّن يتبعه ويقتدي به ويسير خلفه، وهذا الاتباع إما يكون اتباعاً مذموماً أو محموداً، فما كان يوافق الله ورسوله وملة الإسلام والنهج القويم فهو اتباع إيجابي محمود، وما كان يوافق الشيطان والهوى فهو اتباع سلبي مذموم، وقد بين الله تعالى في القرآن هذين النوعين فقال عن الاتباع الحمود: {فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى} [طه:123]، وقال أيضاً: {فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة:38]، وغيرها الكثير من الآيات، وقال عن المذموم: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} [النساء:115]، وقال أيضاً: {وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا} [النور:21] وغيرها من الآيات، وإني في هذا المقال أسلط الضوء على النوع السلبي من الاتباع، إذ بيانه يتضح الآخر.

ابتليت الأمة اليوم بمرض الاتباع الأعمى، وانقسم الناس إلى فئتين، فئة المتبوعين من الأسياد والأمراء والقادة والمتأهلين الضالين المضلين، وهي فئة أقل من فئة الأتباع، وفئة الأتباع من العامة والرعايا والسذج عديمي الشخصية أصحاب الذلل والهوان، وهذا الاتباع المقيت موجود في كل زمان ومكان من عهد آدم إلى يومنا، إلا أنه تضخم بنسبة كبيرة في العقود الأخيرة.

لقد اعتنى كتاب الله تعالى بقضية الاتباع أيما اعتناء، وجلّى لنا حقيقة صراع الأتباع مع المتبوعين، وسلط الضوء على مشاهد التبرؤ والتلاوم والتلاعن والتشاتم والندم والحسرة يوم القيامة، وكيف أنّ كل فريق لا ينفع الآخر، وستقطع الأسباب التي كانت تربطهم.

السور التي ذكرت قضية الاتباع المقيت: (البقرة - الأعراف - النحل - القصص - الأحزاب - سبأ - ص - غافر)، وإليك أخي القارئ أبرز محطات ومشاهد هذه القضية:

أولاً: خداع الأتباع بالمتبعين:

إن اتباع الشعوب والجمهير والرعاع أصحاب الذلّة والصغار لفئة الأسياد والرؤساء والكبراء اتباع مبني على الخداع والوهم، يعتقد الأتباع أن القوة والسلطان والجبروت والمال بيد أسيادهم وزعمائهم، وأنهم خالدون في الدنيا باقون على عروشهم، بيدهم العطاء والمنع، والضر والنفع، فيذلون أنفسهم ويلغون وجودهم ويخضعون كل الخضوع أمام أرجلهم، بل يقدمون محبتهم على محبة غيرهم إلى أن يصل بهم الأمر أن يسووهم بالله تعالى، خوفاً على أعمارهم وأرزاقهم، فما هي إلا أن تقوم الساعة حتى تتجلى حقيقة أمرهم، قال تعالى: **{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن ذُوقِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ }** [البقرة:165]، نبه الله الأتباع أن الذين يتخذونهم أنداداً من دون الله توالون وتعادون عليهم، لا يملكون قوة ولا منعة ولا سلطاناً، بل لله القوة جميعاً وهو شديد العذاب يوم القيامة، عذابه محيط بالمتبعين المضلين والأتباع الضالين، والمتبعون لا يغفلون عن جانب إظهار القوة والسلطان والكبرياء والغرور ليرهبوا أتباعهم ويقذفوا الرعب في قلوبهم، فهذا فرعون يخوف أتباعه ويحذرهم بأنه هو مالك أمرهم ومدبر شؤون حياتهم، بيده أرزاق العباد وأقوات الناس **{وَوَادِي فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تَبْصُرُونَ } *** أم أنا خيرٌ من هذا الذي هو مهينٌ ولا يكادُ يُبينُ { [الزخرف:51-52].

ثانياً تبرؤ المتبعين من الأتباع:

يقف الأتباع مع المتبعين أمام عذاب الله تعالى يوم القيامة لا يجدون عنه مغيصاً، المتبعون مثل الأتباع تماماً لا يملكون أي مظهر من مظاهر القوة، هنا يطلب الأتباع نصرة المتبعين كما نصرهم في الدنيا، وأن يدفَعوا عنهم العذاب كما دافعوا عنهم في الدنيا **{إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ }** [غافر:47]، ولكن هيهات هيهات، **{لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ سَبَرْنَا مَا لَنَا مِّنْ حِيَاصٍ }** [إبراهيم:21]، فلقد تخلى المتبعون عن أتباعهم وتبرؤوا منهم وقطعوا صلتهم وعلاقتهم بهم **{فَالْقَوْلُ إِنكُمْ لَكَادِبُونَ }** [النحل:86]، قال تعالى: **{إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ }** [البقرة:166]، هذه هي نهاية الصلة بين الأتباع والمتبعين؟ كم قدّم الأتباع الضعفاء لمتبعيهم في الدنيا، وكم أنفقوا لهم من الأوقات والأعمار والطاقت والكرامة، وكم خدموهم وأعانوهم ودعموهم، والآن عند حاجة الأتباع لمتبعيهم يسارع المتبعون بالتبرؤ من خدمهم وأتباعهم **{قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَيْنَا أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ }** [الأعراف:37]، **{وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ } *** قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هُوَ الَّذِي آَعَوْنَا أَعْوَيْنَاهُمْ كَمَا عَوَيْنَا تُبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِلَّا بَاغِبُونَ { [الأعراف:62-63].

ثالثاً: تلاوم الأتباع للمتبعين والعكس:

بعد مشهد التبرؤ وقطع العلاقات والصلات التي كانت تجمع الأتباع مع المتبعين، يصور لنا القرآن مشهداً حياً للوم الأتباع للمتبعين والعكس، مشهد الاتهام المتبادل، فكل فريق يبدأ برمي التهمة على الآخر ويحمّله مسؤولية ما وصلوا إليه للخلوص من العذاب وتبرئة الذات، فيقول الأتباع لسادتهم وكبرائهم **{لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ }** [سبأ:31]، ويقول الآخر: **{أَحْسَبُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بِال كُنْتُمْ مُّجْرِمِينَ }** [سبأ:32]، فيرد الأتباع لبيطلو كلام أسيادهم **{بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا }** [سبأ:33]، وهكذا، كل فريق يلوم الآخر ويبرئ نفسه حتى يقضى الأمر، فيقف الشيطان ليخطب خطبته الشهيرة مبيهاً أن كل فريق لا يلوم إلا نفسه **{وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَوْلُمُؤْمِنُوهُمْ أَنفُسُكُمْ وَمَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }** [إبراهيم:22].

رابعاً: اعتراف الأتباع بجرائمهم وندمهم وحسرتهم:

يقرر الله تعالى الأتباع، أين الذين اتبعتموهم ووقفتم معهم ودافعتهم عنهم وبذلتهم لهم الوقت والقوة والكرامة والطاقة والجهد والعمل، إنهم أمامكم الآن، لا جاه ولا قوة ولا سلطان، هم مثلكم ضعفاء أذلاء مصيرهم النار وبئس المصير، فهنا يعترف الأتباع أنهم أجزموا بحق الله وبحق أنفسهم ويرجون لو أن لهم عودة للعالمين ليرؤوا من سادتهم وقادتهم، {قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ * تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ * فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ * فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} [الشعراء: 96-102]، نعم يعترفون على أنفسهم وذلك ليثبتوا على متبوعيههم التهمة {وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ ۗ فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ} [النحل: 86]، يتحسرون ويتمنون لو أنهم يملكون قوة من أمرهم حتى يذيقوا أمراءهم وسادتهم من كأس الذل والهوان الذي شربوه، {وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَّبَرَأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۗ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ} [البقرة: 167].

خامساً: لعن الأتباع للمتبوعين والدعاء عليهم بالهلاك والبوار:

يتيقن الأتباع أن العذاب آت لا محالة، وقد وصف الله عذابهم بقوله: {فَكُبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ} [الشعراء: 96]، وتأمل لفظ {فَكُبِّبُوا} فعل مضاعف من "كبوا" يدل على تكرير الفعل، يقول سيد قطب رحمه الله: "ككبوا.. وإنما لنكاد نسمع من جرس اللفظ صوت تدفعهم وتكفئهم وتساقطهم، بلا عناية ولا نظام، وصوت الكركبة الناشئ من الككببة، كما ينهار الجرف فتتبعه الجروف، فهو لفظ مصور يجرسه لمعناه، وإنهم لغاؤون ضالون، وقد كُكبب معهم جميع الغاوين"، فيعلو صوت الأتباع بالشتيم واللعن والدعاء بالهلاك على من كان السبب في استحقاقهم العذاب، وإليك مشهد سورة الأحزاب الصاعق المنزل: {إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * يَوْمَ ثَقُلَتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ * وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَّرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا * رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا} [الأحزاب: 64-68]، وفي قراءة متواترة "ساداتنا" بالجمع، وفي قراءة متواترة أيضاً "والعنهم لعناً كبيراً".

مما سبق نجد أن قضية الاتباع قضية جوهرية في القرآن الكريم، قد تناولها القرآن من عدة جوانب مبرزاً أهمية أعمال العقل والفكر والبصر والبصيرة، وضرورة اتباع الهدى ومخالفة الهوى، وعدم الانسياق الأعمى والاتباع المقيت للطغاة والظالمين.

ولو أن الأمة استيقظت من غفلة الاتباع الأعمى، وخلعت عنها ثوب الذل والهوان، واتبعت رضوان الله تعالى لما تسلط عليها الطغاة والمجرمون واتخذوا أفرادها عبيداً، فإن الصنم لا يصنع نفسه بنفسه، وإنما يصنعه عبده ومعظموه.

هذا باختصار حول أبرز اللقطات والمشاهد لقضية التبعية المقيتة في ضوء القرآن الكريم، وإن المفسرين في كتبهم كالرازي والزمخشري وابن عطية وابن عاشور وسيد قطب وغيرهم قد استطردوا وفضلوا ووقفوا وقوفاً طويلاً متدبرين متأملين عظيم أمر هذه القضية عند تفسير آيات الأتباع والمتبوعين، وقد كتب أيضاً الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي في هذا الموضوع رسالة نافعة مائة سماها "الأتباع والمتبوعون في القرآن" أنصح بقراءتها، وآخر دعائي أن الحمد لله رب العالمين.



شبيحة الجولاني يحرقون سيارة شيخ طالم علم مؤيد للحراك

يستمر الحراك الثوري ضد الجولاني في إدلب للشهر السادس على التوالي، ويدخل التحديات المتتالية التي يضعها الطاغية ومن والاه بإصرارٍ على تحقيق الأهداف التي انطلق من أجلها، رغم ملاحقة عددٍ كبيرٍ من متصديري الحراك والمؤثرين فيه، واعتقال عددٍ منهم، أمثال الشيخ أبي الوليد الحنفي، والشيخ أبي شعيب المصري، والثائر شهيم العلوان، والثائر شريف أبو عبد الهادي، فهم وغيرهم من المعتقلين والملاحقين قدّروا عظمَ القضية ووطّئوا أنفسهم للتضحية في سبيلها.

بعد سلسلةٍ من الاستهدافات لقيادات من "محور المقاومة" خاصة قيادات من حزب إيران اللبناني والحرس الثوري الإيراني في سوريا، اغتال الصهاينة إسماعيل هنية قائد حماس وهو في طهران، في عقر دار النظام الإيراني، وثارَت تائراً الرافضة وأتباعهم بالكلام عن الانتقام وضربة كبيرة لـ"إسرائيل" ومضى على ذلك وقت ولم يُنقذ أي ردٍ، ترافق هذا مع تحرك قطع حربية أمريكية كبيرة في البحار المجاورة.

سقطت واجهة النظام في بنغلاديش "حسينة واجد" بنت "مجيب الرحمن واجد" قائد حركة الانفصال عن باكستان، وهربت إلى الهند بعد ثورة طلابية وشعبية كبيرة، طالبت بإصلاحات جذرية في البلاد، لكن إلى الآن يتولى الجيش زمام الأمور، ما يبرر تخوفات أهل الثورات العربية التي اكتسبت خبرةً من إعادة إنتاج واجهة جديدة كالهاربة حسينة تسيطر على الشعب لصالح الدولة العميقة التابعة للنظام الدولي المقربة من نظام الهند الهندوسي.

اعتقل جهاز الظلم العام التابع للجولاني عدداً من المرابطين بدعاوى لم يقدم عليها أدلة، وتمادى في ذلك أكثر عندما اعتقل نساء وأطفال المرابطين، ما جعل الشعب المسلم في إدلب ينكر هذه التصرفات ويخرج في مظاهرات تندد بها، ويستمر الجولاني منذ سنوات في ذات السياسة الهادفة إلى تقييد المجاهدين والتخلص منهم بأي حجةٍ يستطيع تليقها، ويرفض دعوات التحاكم إلى شرع الله تحت قضاءٍ شرعيٍّ، نزيهٍ مستقلٍ.

استغل الجولاني عبر أذرعه المنتشرة شمال حلب نزاعاً في مدينة الباب بين عائلة من أهل الباب وعائلة من مهجري دير الزور لتأجيج الفتنة المنطقية، وتحركت قوات تابعة له للمشاركة في قتال يقوض أمن المنطقة ويزيد الاستقطاب والنزاع، ما يجعله القوة الوحيدة المتحكمة بالمنطقتين إدلب وشمال حلب، لكن العقلاء تدخلوا لحل الخلاف ومنع الانزلاق نحو اقتتال مناطقي وما زالت الجهود مستمرة لتحقيق الصلح والاستقرار.

قناة أبو محمد.. نصر
1.1K مشترك

رسالة مثبته
رسالة مثبته
رسالة مثبته
رسالة مثبته

سبيل المصلحين # غزة
3K مشترك

رسالة مثبته
رسالة مثبته

مؤتمر المؤثرين مؤثرون من أجل الإنسانية !!!

أياً كان انتماءك السياسي أنت مدعو إلى مؤتمر المؤثرون بشرط أن يكون لديك عدداً كبيراً من المتابعين حتى ولو كان محتواك سافل يعمل لتلميع عصابات الأسد

عبير الصغير احد الشخصيات يلي عطت محاضرة اليوم بالمؤتمر يلي صار بـ إسطنبول بنفس الوقت عبير من فترة كانت بمناطق سيطرة النظام # حلب # دمشق وتعمل فيديو ترويجي للسياسة وانه سورية بخير ؟ المؤتمر تابع لفريق ملهم التطوعي ومنظمة بنفنج بحضور عدد كبير من الشخصيات الثورية

لمتابعة «سبيل المصلحين» - مرة

تغرام / فيس بوك
@way_of_reformers

رسالة مثبته
رسالة مثبته

من أرض الشام
من أرض الشام

أقسم بالله الذي لا إله إلا هو أنّ هذا الظلم والإجرام...

عبدي يمّ إنتهيت عنيا
أبدنيايا
أبدنيا خلقتها لك!

يريدون وجهه
يريدون وجهه

رسالة مثبته
رسالة مثبته

إلى كل أم بطل غيب الطاغية فلذة كبدها..
لا تنتظري من وعد ولا تصدقي منه عهد

الله المحيبي - # الخندق
16.9K مشترك

رسالة مثبته
رسالة مثبته

ثورة ينغلاش
قتلت العلماء والدعاة رسخت العلمانية هي والتي قبلها لأكثر من 50 عاماً.
وهاهو الشعب المسلم في #بنغلاديش ينتصر على حكم الاستبداد والاضطهاد والفساد والظلم في البلاد، وهربت رئاسة الوزراء #الشيخة حسينة التي كانت تحكم البلاد منذ 15 عاماً إلى #الهند. بعد ما ضاقت عليها الأرض بسبب المظاهرات الشعبية التي نظمها طلاب المدارس ضد قرارات الحكومة التي انتهكت حقوقهم وحرمتهم.

الحكومة برئاسة هذه العجوزة كانت تضطهد الشعب البنغالي المسلم، واعتقلت الشيوخ ووجهاء القوم، حتى قامت بإعدام رئيس الحركة الإسلامية #عبد القادر الملا رحمه الله.

[دولة الظلم ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة]
منقول بتصرف

المحامي عصام خطيب
2.2K مشترك

رسالة مثبته
رسالة صوتية

المحامي عصام خطيب
نداء إلى قادة الفصائل ووزارات العدل في حكوماتنا..
يتحدث الخبراء عن موجة حر شديدة ستضرب المنطقة الأيام القادمة..
وجمعنا نعرف أن وضع السجون في المحرر غير جيد في الظروف العادية.. وهذا ظرف استثنائي يحتاج إلى تدابير خاصة ووقائية لمنع حدوث حالات اختناق بين السجناء.. أقلها:
إخلاء سبيل الموقوفين لغير الضرورة القصوى.. إصدار قانون عفو بناء على الظروف الطارئة لتخفيف عدد المساجين.. تأمين الثلج والماء البارد في السجون والزنازين خلال موجة الحر..
فتح الأبواب خلال النهار على الأقل..
وقف نقل السجناء ومحاکمتهم خلال موجة الحر..

المُح (أبي الوليد الحنفي)
3K مشترك

نثار الفوائد والمُح (أبي الوليد الحنفي)
إلى الخطباء الذين حملوا أمانة المنبر لتكن خطبتكم غداً عن وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأهميته وخطورة تركه ففي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه: (والذي نفسي بيده لتأمُرُنَّ بالمعروف ولتنهَوُنَّ عن المنكر أو ليوشكنَّ الله يبعث عليكم عدائاً منه ثم تدعونني فلا يستجيب لكم)

مراسل الحراك
307 مشتركين

#عاجل | ثوار ووجهاء مدينة ادلب في مقدمة المتظاهرين تأكيداً على مطالب الحراك الشعبي:
• إسقاط الجولاني
• حل جهاز الأمن العام
• تبيض السجون من معتقلي الرأي
• تشكيل مجلس شورى حقيقي يمثل الشعب
جمعة: "لا للتجوع من أجل التركيع"
تابع مراسل الحراك على تيليجرام
Tme/hirakre

حسين أبو عمر
1K مشترك

رسالة مثبته
رسالة مثبته

الصعود والهبوط المفاجئ... حركات الإسلامية العنيفة...
288,7 KB PDF

«الصعود والهبوط المفاجئ للحركات الإسلامية العنيفة في ليبيا» دراسة حديثة لـ "المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية" أعدها الباحث "فولفرام لآخر".

«تواجه المقاربات الشائعة لتحليل التعينة الإسلامية صعوبة في تفسير سبب انتشار الحركات الإسلامية العنيفة في ليبيا بسرعة في البداية بعد عام 2011، ثم اختفائها بشكل شبه كامل كما لو كان بين ليلة وضحاها. يمثل زوالهم معضلة للأنماط التحليلية التقليدية»

«توضح هذه الدراسة آليات انتشار وتراجع التعينة الإسلامية المسلحة في ليبيا، كما كانت مشاهدة بين عامي 2011 و 2020. تتوافق هذه الآليات جزئياً مع المقاربات الشائعة، ولكنها تتجاوزها. لقد تم تطويرها من أنماط متكررة، استخرجها المؤلف من 39 مقابلة - مقابلات مع قادة سابقين وأعضاء وحلفاء للجماعات الإسلامية العنيفة، وكذلك مع فاعلين آخرين ومع مراقبين تابعوا صعود وسقوط هذه الجماعات في بيئتهم الاجتماعية عن كتب.

أجريت غالبية هذه المقابلات في ليبيا وإسطنبول في الفترة 2022-2023.»

بِقِيَّة..
4.4K مشترك

رسالة مثبته
رسالة مثبته

#نصيحة
على باب المسجد.. ركض الطفل باتجاهي ضاحكاً يريد السلام علي.. فتبسمت له وصافحته فرحاً بضحكته ولم أكن عرفته بعد.. فلما عرفتُ من هو بكيتُ..
لقد كان ربيب أبي شعيب فرج الله كربيه..

فإلى من يهمة الأمر..
إن الأقدار لا تُقرأ من الأوراق.. والعزة لا تُنال من الأبقاق..

د. الدكتور بسام صهيوني
6.3K مشترك

قناة الدكتور بسام صهيوني

منهج الطغاة

٤- من منهج الطغاة تصغير أعداد المصلحين و التقليل من شأنهم، وإظهار الغيظ منهم بالسب والشتم والطعن والافتراء، وإظهار الاستعداد والعدة ضدهم.

قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِلُونَ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾

ومع المقارنة في الفعال: فقد عدّ الجولاني رجال الحراك بطائرات الدرون فمرة قال إنهم ١٢٠٠ ومرة قال ٣٢٠٠ وعلى كلا الحالتين هو عدد قليل ينظره، لكنه مغناط منهم لا يهنا له بال، لذا سخر لهم جميع إمكاناته الإعلامية وغيرها للطعن بهم والتبيل منهم، ومدراء مناطقه وغيرهم الكثير الكثير... ليل نهار، حذراً من كلمة أو مظهارة أو منشور أو أي رجل مشهور من رجالات الحراك ليبدأ غزواته عليه بيانا أو صحن، غدواً أو في الأصل، لابورك ذا المسعى وذاك الإفساد.

معدلة 1:45 ص 2.8K Bs

د. أبو عبد الله الشامي
1.2K مشترك

رسالة مشبته

بسم الله.. سعيد بتواصل معكم مجددا عبر منبر تلغرام...

د. أبو عبد الله الشامي

#أرشيف
#إضاءة

في آفة التحزب

لما كان للعلماء الربانيين وطلبة العلم الراسخين الدور الأبرز في صيانة العلم من تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وحفظه من العبث التصوري والتشويه السلوكي لأهل الإفراط والتفريط وأدعياء العلم، كان سعي الأحزاب (الجماعات) حثيثاً لإيجاد مرجعيات شرعية حزبية على مقياس اجتهاداتها السياسية الأمر الذي نتج عنه فقه انتقائي تلفيقي ومنهج تبريري تلوخي، ساهم بشكل كبير في تدعيم واستمرار قوقعة الوهم الحزبية، كما نتج عنه تكريس إرجاء حركي يحيل الوعي في حال وجوده وعمياً سلبياً وظليفاً يؤدي دوره في استمرار القوقعة وإطالة عمرها.

#جامية_بنكهة_جهادية
5:32 ص 395

قناة الشيخ أبو المجد
323 مشترك

قناة الشيخ أبو المجد

هلاك الطاغية يكون مع جنده ومن تابعه على عمله

■ في يوم عاشوراء هلك الظالم ووزراؤه وحراسه وعسكره وشرطته وطباخوه... فالاعوان على الفجور... غارقون في نفس البحور.

■ دخل طباطبا على الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في محنته وسجنه فقال له يا إمام هل أنا من أعوان الظلمة؟
قال له الإمام رحمه الله: أنت من الظلمة أنفسمهم(والعياذ بالله) أما الذي من أعوانهم فهو الذي يبري لهم قلماً ...

■ أول ما كتب في الزبور: ويل للظلمة

■ قال الإمام الحسن البصري رحمه الله: أشد الناس صراخاً يوم القيامة من أعطاه الله منصب ثم استخدمه في ظلم الناس.

■ قال تعالى: إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين.

■ وقال تعالى: فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم

■ وقال عنهم ربنا: ويوم القيامة هم من المقبوحين

10:41 م 148

أبو يحيى الشامي
1.7K مشترك

رسالة مشبته

هام # كلمة عن المبادرات المقدمة من جهات شرع...

أبو يحيى الشامي

#تذكير

من يريد أن يواجه الجولاني عليه أن يكون مستعداً للدفاع عن نفسه ضد عصابة تحمل أخلاق الميليشيات الرافضية والبعثية والخارجية، إن تهاون في الدفاع عن نفسه طرفة عين نكلوا به ولم يرقبوا فيه إلا ولا ذمة.

هجوم عصابة الجولاني على مقر أبي أحمد زكور المنشق عنه في أعزاز

قتل أبي عبيدة تل حديا "عبدالقادر الحكيم" من جيش الأحرار تحت التعذيب في سجن جهاز الظلم العام التابع للجولاني ودفنه في قبر مخفي

تفجير بيت قتيبة البرشة في تلعادة بعد مدهامة القرية وقتل عدد من مجموعته لأنهم تركوا العمل مع الجولاني

من أدلب
15.1K مشترك

رسالة مشبته

#انشر #همم #فيديو قطعان الشبيحة الدين...

#متابعة

طن البصل في عفرين 90 دولار
طن البصل في ادلب 200 دولار

الجولاني سرق 110 دولار في البصل بس

يا ترى شو ترك الجولاني شي ما سرقه من قوت الفقير

جمعة: #الثبات_حتى_إسقاط_الطغاة
#ضبو_إعلام_الرديف_فضحوكم

أبو العلاء الشامي - واطر
5.5K مشترك

رسالة مشبته

#4
#المختصر_المفيد. ! الجولاني (أحمد الشرع) == رأ...!

#الجولاني_رأس_الثورة_المضادة
#الحرية_للمعتقلين.

لقد اختصرت والدة الشيخ أبي وليد الحنفى المجاهدة الصابرة الكلام و وضفت الحال بجملة واحدة تغني عن ألف محاضرة ومقال:

! الجولاني على خطى بشار الأسد!

ونصحت بصدقي وإشفاقي:

! يا جنود الهيئة: لن ينفعكم الجولاني لا في الدنيا ولا في الآخرة، فاصحوا!

فهل من معتبر ومدكر؟!.

أبو شعيب طلحة المسير
3.3K مشترك

رسالة مشبته

كتب رسائل مصورة مما نشرته سابقاً: * كت...

أبو شعيب طلحة المسير

إلى أمتي العزيزة.

إلى أهلنا في الشام المبارك خاصة غزة وادلب.

إلى العلماء والدعاة والمجاهدين والصالحين.

إلى الأسيرات والأسرى.

إلى الأطفال الذين جاورتهم شهورا في خلواتهم بجوار خلوتي، الغالية "بان" ذات الخمس سنين وأقربائها "عبد الله" و"عبد الرحمن" وإخوتهم وجيرانهم في خلواتهم.

تقبل الله منا ومنكم وكل عام وأنتم بخير

34.2K م 10:30

مسلم العبداني
1.9K مشترك

رسالة مشبته

أبو مسلم العبداني

الفرخ بالعبد عبادة تقترب بها إلى الله تعالى، لكن لا يكون الفرخ بمعصية الله..

أصوات المعازف ومظاهر الاختلاط والتبرج صارت أمورا معتادة مألوفة، بعد أن كانت مذمومة ممنوعة، بل صار مُنكرها هو المذموم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

◆ ينبغي لكل مؤمن -وخاصة طالب العلم- أن يأخذ دوره حيال ذلك، وأن يحيي شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لعل الله يرحمنا ويرفع عنا البلاء، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

t.me/a99b99a t

38 11 8

5.1K م 11:18

أبو العباس
968 مشترك

أبو العباس

"إذ لما تستخي فاصنع ما شئت"

من لم يكن له حياة وقع في كل قببح، وما أقبح ذلك الوضع الذي أنسلخ منه خلق الحياة فسؤلت له نفسه بدهس فتاة مسلمة عفيفة منتقبة.

http://t.me/alabbaas96

23

1K م 9:16

الشيخ: أبو مالك الشامي
2.5K مشترك

الشيخ: "أبو مالك الشامي"
طريق العزة والكرامة والحق والعدل طريق شاق
وصعب المنال إلا على من وفقه الله

طريق بذلت لأجله الأرواح و الدماء والأشلاء ،
ومزقت أجساد المعتقلين والمعتقلات ، وانتهكت
لأجله الأعراض .
طريق العزة طريق لا يثبت عليه إلا من اصطفاه
الله لحمل أمانة الدين وتبليغ الرسالة ، فالواجب
عليهم الصبر على مشقات الدرب والثبات أمام
قطاع الطريق من المتسلقين والخوارين والجبنا
ليئال وسام العزة والكرامة .

قال تعالى : (... وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَلِكُلِّ الْمُنَافِقِينَ لَا يُغْلَمُونَ) .
[المنافقون: 8]

أبو مالك الشامي

https://t.me/+tOhv40VZGAowYTBk
1.4K م 8:29

الشيخ: أبو مُحَمَّد الشامي
708 مشتركين

رسالة مثبتة
معرف التواصل : alshame68@

قناة الشيخ: أبو مُحَمَّد الشامي
الحراك الثوري المقاوم.....

قبيل معركة اليرموك الحاسمة بين العرب المسلمين
والروم في العام الثالث عشر من الهجرة 634م، قال
رجل من المسلمين لخالد بن الوليد: " ما أكثر الروم
وأكثر المسلمين، إنما تكثر الجنود بالنصر وتقل
بالخذلان "
ومعنى ذلك، أن الجيش ليس بعدده وعدده بقدر
ما هو بمعنوياته، والجيش الذي لا يتحلّى بمعنويات
العالية لا قيمة له في الحرب، والفة القليلة ذات
المعنويات الرزينة، تغلب الفئة الكثيرة ذات
المعنويات المنهارة.

وقد كان نابليون بونابارت يقول: " قيمة المعنويات
بالنسبة للقوى المادية تساوي ثلاثة على واحد" أي
أن الجيش تكون قيمته 75 % في الناحية المعنوية
و25 % في الناحية المادية.

أبو محمد الشامي.

الشيخ عبد الرزاق المهدي
24.3K مشترك

#النساء العفيفات يقفن في هذا الحر الشديد وسط
إدلب يطالبن بالمعتقلين..
#وشاهدت فيديو آخر لعدد من الأمهات يطالبن
بأولادهن... قدمعت عيناي وبكيت..
#أذكر قيادة الهيئة بالله العظيم وأطالبهم بأن
يستجيبوا لنداء النساء بإطلاق سراح ذويهن فوراً
وجميع المظلومين.
وأقول لقيادة الهيئة: أين الصفح عن المؤمنين؟ وأين
الرحمة؟ أما قرآنكم قول النبي صلى الله عليه وسلم:
"الْوَأحِمُونَ يَرَحِمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ
يَرْحَمَكُم مِّنْ فِي السَّمَاءِ" حديث صحيح.

171 51 43 21
5 5 4 4 100 4
4 3
معدلة 1:04 م 24.4K

أبو الهمام الحلبي
2.3K مشترك

للشام رب يحميها
لا تغلق!
لا تحزن!
لا تخف!
احذر من الهزيمة النفسية!
قالها عبد المطلب في مجتمع جاهلي انا رب الابل
وللبيت رب يحمييه.
قضية الشام ليست لتلاعب الصبيان والاستكانة
لواقع مقرر حسب التفاهات.
للشام رب يحميها فطمئن قلبك وهدء من روعك
واعلم ان الله لن يخذلك .
https://t.me/akilalsaker

أبو مصطفى الحلبي
725 مشتركاً

رسالة مثبتة
#جديد نداء للأحرار والشرفاء
...https://t.me/ksh

أبو مصطفى الحلبي
#هام
الشيخ: #أبو الوليد الحنفي والشيخ
#أبو شبيب المصري لأن مصيرهم مجهول ولا
أحد يعلم عنهم شيئاً فيا أهل المحرر ومجاهدي
المحرر وأخص أهل #حلب ومجاهدي #مصر
انتقدوا إخوانكم المشايخ فالجولاني مجرم

منبر أهل الشام
484 مشتركاً

بسم الله الرحمن الرحيم، تتطلق منصة منبر أهل
الشام، والله موفق والمستعان.
الخميس 19 محرم 1446
الموافق 25 تموز 2024

حسان بود
482 مشتركاً

الأول طبيب ثوري أخصائي في طب الطوارئ
صاحب قضية تجاوز الخمسين من العمر سنوات
أنقذ آلاف الجرحى وضحى بكل شيء من أجل دينه
ونوره
مؤسس في حكومة الإنقاذ مؤسس في المقاومة
الشعبية
اليوم يلاحقه كلاب أمنيين يبلغ أعمارهم 18 _ ٢٥
سنة

الثاني طبيب قلبية أنهى اختصاصه بكل سلاسة في
مدينة حلب خادماً الشبيحة والصيرية
لم يأتي للمحرر حتى عام ٢٠١٥
واليوم مدرسا في جامعة إدلب وعضو في مبادرة
الجولاني للإصلاح وعضو في هيئة الاختصاصات
الطبية
لايعرف من الثورة سوى المال والتصوير
قال لي عام ٢٠٢١ في مشفى باب الهوى
كل تفكيري الآن أن أحصل على شهادة دكتوراه
قلت له كيف قال من جامعة إدلب والمشفى
الجامعي
قلت له يارجل مافي حدا خرج يعطي شهادة
دكتوراه
لايوجد مؤهلات علمية ولا إمكانيات
قال المهم أهدك كرتونة
ويصير معي اسم دكتوراه
صدمت وأسقط في يدي
معدلة 8:19 م 2.2K

ياقوتات الشام
365 مشتركاً

رسالة مثبتة
بي ان ثلة من الحرائر في الشام من مجاهدات...

ياقوتات الشام
#اختااه
لا تلبسي كما تشائين وتقولين "الدين في القلب".
فذلك شبيه بأن تُرجعي ورقة الامتحان بيضاء
وتقولين "العلم في الرأس" فهل يُعقل هذا؟!
غالبتي انتهي " لو صلح الباطن صلح الظاهر لا
محالة.."
#ياقوتات_الشام

د فاروق كشكش
1.9K مشترك

زرعت الأنظمة العميلة في الوطن العربي في مخيلتنا
أن الحدود بين الدول العربية هي من صنعة
الإستعمار وأن سايكس وبيكو قد رسما حدود دول
بلاد الشام .
وهذه كذبة كبيرة .
من رسم هذه الحدود ورسخها هم الحكام العرب
دفاعاً عن حكمهم وسلطتهم، ولجني أموال الجمارك
بين المناطق العربية.

هل الحدود بين الغزاوية ودير بلوط ونقاط الجمارك
هي من صنعة سايكس وبيكو ؟
https://t.me/faroukshkash
10:37 ص 6.1K

الشيخ أبو هاشم الرفاعي
1.2K مشترك

رسالة من مهاجر خرج من السجن بسبب
تضحيات أهل الحراك .
ماذا قدم الحراك للثورة؟

أنا مهاجر أقول لكم ماذا قدم الحراك للثورة:
الحراك قدم للثورة الإفراج عن أخ أوزيكي -والله
يا إخوة- سُجن 6 سنوات بدون جرم ولم يخرج إلا
بسبب الحراك.

الحراك قدم للثورة الإفراج عن أخ روسي سُجن
ثلاث سنوات بدون جرم ولم يخرج إلا بسبب
الحراك.

الحراك قدم للثورة الإفراج عن أخ مغاربي سُجن
سنتين ونصف بدون جرم ولم يخرج إلا بسبب
الحراك.

وأنا سُجنت سنة كاملة بدون تهمة ودمروا فيها بيتي
وتسببوا بطلاقي من زوجتي ولم أخرج إلا بسبب
الحراك.

الحراك قدم للثورة أننا كمهاجرين رافضين لإجرام
الجولاني وطغمته السافلة نستطيع الآن أن ننام
ونحن أمنين على أنفسنا وأعراضنا وبيوتنا وأموالنا.

وهذا ليس توبة من الجولاني وطغمته المجرمة
الفاصلة ولكن رغماً عن أنوفهم.

100 8 1 1
معدلة 3:17 م 1K



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فالأمانة:

- يقوم عليها أمر السموات والأرض،
- وهي أصل الدين وامتحان رب العالمين،
- وبالأمانة يُحفظ الدين والدنيا والدماء والأعراض والأموال،
- والأمين يحبّه الله ويحبّه الناس،
- والخائن يبغضه الله ويبغضه الناس،
- ومجتمع تنتشر فيه الأمانة هو مجتمع خير وبركة وسعادة،
- ومجتمع يفشو فيه النفاق وتنتشر فيه الخيانة هو مجتمع شر وشؤم وخسران.

ومع وصول الثورة الشامية وجهاد أهلها المبارك إلى مرحلة مفصلية مصيرية تأمر فيها محورا الثورة المضادة الخشنة والناعمة على إنهاء الثورة وإعادة إنتاج عصاة البعث سياسياً كما أعيد إنتاجها ميدانياً، مع هذا كله يغدو من الأهمية بمكان ترسيخ مفهوم الأمانة بالمعنى الشرعي الشامل، وتبيان أثره في "استمرار الثورة حتى نيل إحدى الحسينين" باعتباره هدفاً لجميع الصادقين، فأقول وبالله التوفيق:

*أولاً - مفهوم الأمانة:

أ - معنى الأمانة لغةً:

الأمانة ضد الخيانة، وأصل الأمان: طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمانة مصدر أمن بالكسر أمانة فهو أمين، ثم استعمل المصدر في الأعيان مجازاً، فقيل: الوديعة أمانة، ونحوه، والجمع أمانات، فالأمانة اسم لما يُؤمَّن عليه الإنسان، نحو قوله تعالى: { وَتَحُونُوا أَمَانَاتِكُمْ } [الأنفال: 27] أي: ما ائتمنتم عليه، وقوله: { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } [الأحزاب: 72].

ب - معنى الأمانة اصطلاحاً:

الأمانة: قيل هي: كلُّ حقٍّ لزمك أدائه وحفظه.
وقيل هي: التَّعَفُّفُ عَمَّا يَتَصَرَّفُ الْإِنْسَانُ فِيهِ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ، وما يوثق به عليه من الأعراس والحرم مع القدرة عليه، وردُّ ما يستودع إلى مودعه.

وقال الكفوي: "كلُّ ما افترض على العباد فهو أمانة، كصلاة وزكاة وصيام وأداء دين، وأوكدها الودائع، وأوكده الودائع كتم الأسرار".

في قوله عزَّ وجلَّ: { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا } [الأحزاب: 72].

قال العوفي، عن ابن عباس: "يعني بالأمانة: الطاعة، وعرضها عليهم قبل أن يعرضها على آدم، فلم يطقنها، فقال لآدم: إني قد عرضت الأمانة على السموات والأرض والجبال فلم يطقنها، فهل أنت آخذ بما فيها؟ قال: يا رب، وما فيها؟ قال: إن أحسنت جزيت، وإن أسأت عوقبت. فأخذها آدم فتحملها، فذلك قوله: { وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا }".

وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، "الأمانة: الفرائض، عرضها الله على السموات والأرض والجبال، إن أدوها أثابهم، وإن ضيعوها عذبهم، فكروها ذلك وأشفقوا من غير معصية، ولكن تعظيماً لدين الله ألا يقوموا بها، ثم عرضها على آدم فقبلها بما فيها، وهو قوله: { وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا } يعني: غرا بأمر الله".

وهكذا قال مجاهد، وسعيد بن جبير، والضحاك، والحسن البصري، وغير واحد: "ألا إن الأمانة هي الفرائض". وقال آخرون: "هي الطاعة".

وقال قتادة: "الأمانة: الدين والفرائض والحدود".

وقال مالك، عن زيد بن أسلم، قال: "الأمانة ثلاثة: الصلاة، والصوم، والاعتسال من الجنابة".

يقول ابن كثير رحمه الله: "وكل هذه الأقوال لا تنافي بينها، بل هي متفقة وراجعة إلى أئمة (التكليف)، وقبول الأوامر والنواهي بشرطها، وهو أنه إن قام بذلك أثيب، وإن تركها عوقب، فقبلها الإنسان على ضعفه وجهله وظلمه، إلا من وفق الله، وبالله المستعان".

قوله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا } [النساء: 58].

قال ابن تيمية رحمه الله: "قال العلماء: نزلت... في ولاية الأمور: عليهم أن يؤدوا الأمانات إلى أهلها، وإذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل...، وإذا كانت الآية قد أوجبت أداء الأمانات إلى أهلها والحكم بالعدل، فهذان جماع السياسة العادلة والولاية الصالحة".

وقال الشوكاني رحمه الله: "هذه الآية من أمهات الآيات المشتملة على كثير من أحكام الشرع؛ لأن الظاهر أن الخطاب يشمل جميع الناس في جميع الأمانات، وقد روي عن علي، وزيد بن أسلم، وشهر بن حوشب، أنها خطاب لولاة المسلمين، والأول أظهر، وورودها على سبب لا ينافي ما فيها من العموم، فالاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، كما تقرّر في الأصول، وتدخل الولاية في هذا الخطاب دخولاً أولياً، فيجب عليهم تأدية ما لديهم من الأمانات، وردّ الطلّامات، وتحرّي العدل في أحكامهم، ويدخل غيرهم من الناس في الخطاب، فيجب عليهم ردّ ما لديهم من الأمانات، والتحرّي في الشهادات والأخبار. وممن قال بعموم هذا الخطاب: البراء بن عازب، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، واختاره جمهور المفسرين، ومنهم ابن جرير، وأجمعوا على أن الأمانات مردودة إلى أربابها: الأبرار منهم والفجار، كما قال ابن المنذر".

– وقال تعالى في ذكر صفات المفلحين: {وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ} "أي: مراعون لها، حافظون مجتهدون على أدائها والوفاء بها، وهذا شامل لجميع الأمانات التي بين العبد وبين ربّه، كالتكاليف السريّة، التي لا يطّلع عليها إلا الله، والأمانات التي بين العبد وبين الخلق، في الأموال والأسرار".

ج - من صور الأمانة:

تبين لنا مما سبق أن الأمانة بمفهومها الشرعي الشامل باب واسع جدّاً، وأصلها أمران:

– أمانة في حقوق الله: وهي أمانة العبد في عبادات الله عزّ وجلّ.

– وأمانة في حقوق البشر.

وفيما يأتي تفصيل لبعض الصور التي تندرج تحتها:

1 – الأمانة فيما افترضه الله على عباده من عبادات.

2 – الأمانة المالية: ومنها العفّة عمّا ليس للإنسان به حقّ من المال، وتأدية ما عليه من حقّ لذويه، وتأدية ما تحت يده منه لأصحاب الحقّ فيه، وتدخل في البيوع والديون والمواثيق والودائع والرهن والعواري والوصايا وأنواع الولايات الكبرى والصغرى وغير ذلك.

3 – الأمانة في الأعراض: ومنها العفّة عمّا ليس للإنسان فيه حقّ منها، وكفّ النَّفس واللِّسان عن نيل شيء منها بسوء، كالقذف والغيبة.

4 – الأمانة في الدماء: ومنها كفّ النَّفس واليد عن التعرّض لها بسوء، من قتل أو جرح أو ضرّ أو أذى.

5 – الأمانة العلمية: ومنها تأديتها دون تحريف أو تغيير، ونسبة الأقوال إلى أصحابها، وعدم انتحال الإنسان ما لغيره منها.

6 – الأمانة في الولايات: ومنها تأدية الحقوق إلى أهلها، وإسناد الأعمال إلى مستحقّيها الأكفاء لها، وحفظ أموال الناس وأجسامهم وأرواحهم وعقولهم، وصيانتها ممّا يؤذيها أو يضرّها، وحفظ الدين الذي ارتضاه الله لعباده من أن يناله أحدٌ بسوء.

7 – الأمانة في الشّهادة: وذلك بتحمّلها بحسب ما هي عليه في الواقع، وبأدائها دون تحريف أو تغيير أو زيادة أو نقصان.

- 8 - الأمانة في القضاء: وذلك بتحكيم شرع الله، وبإصدار الأحكام وفق أحكام العدل التي استؤمن القاضي عليها، وفؤوض الأمر فيها إليه.
- 9 - الأمانة في الكتابة: وذلك بأن تكون على وفق ما يمليه مملئها، وعلى وفق الأصل الذي تُنسخ عنه، فلا يكون فيها تغيير ولا تبديل ولا زيادة ولا نقص، وإذا كانت من إنشاء كاتبها فالأمانة فيها أن تكون مضامينها خالية من الكذب، والتلاعب بالحقائق، إلى غير ذلك.
- 10 - الأمانة في الأسرار: وذلك بحفظها وعدم إفشائها وبكتمانها.
- 11 - الأمانة في الرسائل: وتكون الأمانة فيها بتبليغها إلى أهلها تامة غير منقوصة ولا مزاد عليها، وعلى وفق رغبة محملها، سواء أكانت رسالة لفظية أو كتابية أو عملية.
- 12 - الأمانة في السمع والبصر وسائر الحواس: وتكون الأمانة فيها بكفها عن العدوان على أصحاب الحقوق، وبحفظها عن معصية الله فيها، وتوجيهها للقيام بما يجب فيها من أعمال، فاستراق السمع خيانة، واستراق النظر إلى ما لا يحل النظر إليه خيانة، واستراق اللمس المحرم خيانة، ومن معاني الأمانة أن تنظر إلى حواسك التي أنعم الله بها عليك، وإلى المواهب التي خصك بها، وإلى ما حُببت من أموال وأولاد، فتدرك أنّها ودائع الله الغالية عندك، فيجب أن تسخرها في قرباته، وأن تستخدمها في مرضاته. فإن امتحنت بنقص شيء منها فلا يستخفّنك الجزع متوهماً أنّ ملكك المحض قد سلب منك، فالله أولى بك منك، وأولى بما آفأ عليك، وله ما أخذ وله ما أعطى. وإن امتحنت ببقائها فما ينبغي أن تجنب بها عن جهاد، أو تفتتن بها عن طاعة، أو تستقوي بها على معصية، قال الله عزّ وجلّ: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}*** **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ** [الأنفال: 27].
- 13 - الأمانة في النصح والمشورة: ومن صور الأمانة أن تنصح من استشارك، وأن تصدق من وثق برأيك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المستشار مؤتمن».

ثانياً - أثر مفهوم الأمانة في استمرار الثورة:

بداية لا بد من الإشارة إلى أن حالة الضعف ورهن القرار والتراجع الميداني والسياسي للثورة لا يرجع إلى العوامل الموضوعية الخارجية المتمثلة بتآمر محوري الثورة المضادة الخشنة والناعمة فحسب؛ فهذا متوقع من البداية ومع أي حراك هادف للتحرر من سلطان المنظومة الدولية الجاهلية وأدواتها، وعليه؛ فالعامل الذاتي له دور كبير في حالة الضعف القائمة، وفيما يأتي بعض مظاهر ضياع وتضييع الأمانة بوصفه أبرز العوامل الذاتية المؤثرة:

- 1 - توسيد الأمر لغير أهله: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "بينما التَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ يَحْدِثُ الْقَوْمَ، جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْدِثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكْرَهُ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «أَيْنَ أَرَاهُ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟» قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «فَإِذَا ضَيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ» فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» ومن آثار هذا تسلط إطارات وظيفية سياسية وميدانية عملت على رهن قرار الثورة وتاجرت بتضحياتها وضيعت مقدراتها فكان أسعد الناس بها أعداء الثورة.

2 - الفساد المالي: فعن ابن أبي نجيح، قال: "لما أتى عمر بنجاح كسرى وسواريه جعل يقلبه بعود في يده، ويقول: والله إن الذي أدى إلينا هذا لأمين، فقال رجل: يا أمير المؤمنين أنت أمين الله يؤدُّون إليك ما أدبت إلى الله فإذا رتعت رتعا، قال: صدقت".

وعن هشام أن عمر رضي الله عنه قال: "لا تغرني صلاة امرئ ولا صومه، من شاء صام، ومن شاء صلى، لا دين لمن لا أمانة له"، ومن آثار هذا تضييع مقدرات الثورة المادية وتبديدها على مصالح شخصية وحزبية والافتتال بسببها وقبول الدعم الخارجي.

3 - فشو النفاق وانتشار الخيانة: فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «آية المنافق ثلاث؛ إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان»، وفي رواية «وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم». وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، قال: «حدَّثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر: حدَّثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة، وحدَّثنا عن رفعها، قال: ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت، ثم ينام النومة فتقبض فيبقى فيها أثرها مثل أثر الخجل، كجمر دحرجته على رجلك فنقط فتراه منتبهاً وليس فيه شيء، ويصبح الناس يتبايعون، فلا يكاد أحد يؤدِّي الأمانة، فيقال: إن في بني فلان رجلاً أميناً، ويقال للرجل: ما أعقله! وما أظرفه! وما أجلدته! وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان».

يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله: "الحديث يصوِّر انتزاع الأمانة من القلوب الخائنة تصويراً محرّجاً، فهي كذكريات الخير في النفوس الشريرة، تمرُّ بها وليست منها، وقد ترك من مرَّها أثراً لا ذعاً، بيد أنّها لا تحيي ضميراً مات، وأصبح صاحبه يزن الناس على أساس أثرته وشهوته، غير مكترث بكفر أو إيمان!! إنَّ الأمانة فضيلة ضخمة، لا يستطيع حملها الرجال المهازيل، وقد ضرب الله المثل لضخامتها، فأبان أنّها تثقل كاهل الوجود، فلا ينبغي للإنسان أن يستهين بها أو يفرط في حقها، قال الله تعالى: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا} والظُّلم والجهل آفتان عرضتا للفطرة الأولى، وعني الإنسان بجهادهما فلن يخلص له إيمان إلا إذا أنقاه من الظُّلم: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ} ولن يخلص له تقوى إلا إذا نقّاه من الجهالة: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} ولذلك بعد أن تقرأ الآية التي حملت الإنسان الأمانة تجد أنّ الذين غلبهم الظُّلم والجهل خانوا ونافقوا وأشركوا، فحقّ عليهم العقاب، ولم تكتب السّلامة إلا لأهل الإيمان والأمانة: {لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا}.

ومما سبق تتضح حقيقة الداء وحقيقة الدواء؛ فقضية الثورة المحققة - في التحرر من الاحتلال والعيش بكرامة في ظل شريعة الرحمن - وتضحيتها الجسم؛ شهداء.. أيتام.. مهجرون.. نازحون.. منكوبون..، أمانة عظيمة لا يحملها رجال مهازيل، بل يحملها قلوب مؤمنة ورجال صادقون أقوياء أمناء، وهذا ما ينبغي أن يكون هدف أي تغيير ثوري حقيقي قادم.

والحمد لله رب العالمين.



سجن سدي تيمان

سجن أبو غريب

ما خرج من صور وفيديوهات وشهادات وتقارير عما يحدث من انتهاكات وتعذيب - بل وصل الأمر إلى الاغتصاب - في المعتقلات الصهيونية بشكل عام، ومعتقل "سدي تيمان" بشكل خاص يعيد إلى الأذهان انتهاكات الأمريكيين بحق المسلمين في سجن "أبو غريب"، سيء السمعة - هذا إن كانت كلمة سيء تكفي للتعبير عما حصل من انتهاكات في ذلك السجن اللعين..

لم يكن سجن "أبو غريب" المثال الوحيد الذي يعبر عن الحضارة وعن الأخلاق الأمريكية ويفضح طبيعتهم الإجرامية، بل سبقتة ولحقته أمثلة أخرى مثل سجن باغرام، ومعتقل غوانتانامو، وغير ذلك من الأمثلة... إلا أن صور التعذيب والشهادات عن التعذيب واغتصاب الرجال، وغير ذلك من الانتهاكات التي حصلت من سجن "أبو غريب" جعلت له صورة وذاكرة لا يمكن أن تمحى من الأذهان..

وحشية يقف الخيال أمامها *** متضائلا وتمجها الأذواق

كما لم يكن سجن "أبو غريب" الحالة الوحيدة التي تُعبر عن المهجبة وعن الإجرام الأمريكي، فإن معتقل "سدي تيمان" كذلك ليس المثال الوحيد الذي يُعبر عن المهجبة وعن الإجرام الصهيوني، بل إن إجرام الصهاينة بلغ مبلغاً عظيماً؛ من قتل وتدمير وتشريد وحصار وتجويع وسجن واغتصاب، وإطلاق الكلاب على الضعفاء... بل وصلت بهم الجرأة أن دعت أكثر من شخصية كبيرة لإبادة أهل غزة؛ كان آخرها تصريح وزير المالية بتسليط سموتريتش، الذي قال فيه: "إن قتل مليوني فلسطيني بقطاع غزة جوعاً قد يكون عادلاً وأخلاقياً لإعادة الأسرى الإسرائيليين من القطاع".

وهذا الأمر ليس مقتصرًا على التصريحات، بل هو حقيقةٌ مشاهدةٌ، حيث يُمارَس بحق أهل غزة أسوأ مما يمكن أن يتصوره عقل بشر!

وكما أنه لم يضع حدًا لإجرام الأمريكيين بحق أهل السنة، ويجبرهم على تغيير نهجهم في "أبو غريب" وفي غيره سوى ردود الفعل المناسبة لإجرامهم، فكذلك لن يوقف هذا السلوك الحيواني من قبل الصهاينة إلا ردود فعلٍ عنيفةٍ تجبرهم على إعادة حساباتهم، في كتابه «مستقبل القوة» نقل جوزيف ناي قول الجنرال الأمريكي ستانلي ماكريستال، الذي قاد «قوات المساعدة الدولية لإرساء الأمن في أفغانستان» «إيساف» مؤيدًا له: "إن حادثة أبو غريب، وغيرها من المواقف المماثلة لا يمكن استصغار شأنها.. إن العدو مستمرٌ في ضربك بها مثل العصا".

والضرب هنا ليس مقتصرًا على الفضح وكسب السردية، وإنما الضرب بالعصا الثقيلة؛ أما الاكتفاء بفضحهم فلن يأتي بنتيجة، ولقد عبر المحرم ننتياهو عن ذلك بصراحة، حيث قال في تصريح مجلة تايم: "أفضل أن أحظى بتغطية إعلامية سيئة على أن أحظى بنعي جيد"، بل إن نقل جزءٍ من إجرامهم عبر الإعلام أمرٌ مقصودٌ؛ وذلك لاعتقادهم أن نقل صور القتل والدمار والوحشية في التعذيب سيؤدي إلى إرهاب المسلمين وقذف الرعب في قلوبهم وانكسارهم، وبالتالي امتناع المسلمين عن القيام بأعمالٍ ضدهم، أي استعادة الردع؛ ولقد قال ننتياهو ذلك صراحةً في تصريحه مجلة تايم، بعد أن تحدث عن عدم اكتراثه بالحصول على تغطية إعلامية سيئة، حيث قال: "هدفنا هو تدمير قدرات حماس بالكامل والهدف الأكبر والأهم هو استعادة مبدأ الردع الإسرائيلي".

وإذا لم يستطع المسلمون تحصيل توازن قوةٍ يمنع العدو من ارتكاب المجازر والفظائع بحق المسلمين، فإنهم يستطيعون تحقيق توازن رعبٍ، يُجبر العدو على تغيير نهجه؛ وينبغي أن يكون الضرب في المكان والطريقة التي تضر بالعدو وتجبره على تغيير نهجه، فالعدو مستعدٌ لتقبل عدد قتلى من جنوده محدودٍ في ساحات القتال في غزة، أو من مستوطنيه بسبب العمليات في الداخل؛ فينبغي التفكير تحقق الصدمة، أو أكثر نكاية، وينبغي إظهار هذه العمليات بطريقة إعلامية تؤثر على نفسية العدو..

العمليات الفردية في الداخل، على سبيل المثال، هي عمليات مباركةٌ وتحقق نكايةً بالعدو، ولكن، يمكن جعل نكايتها أضعافًا لو تم تغيير طريقة العمل فقط، فمن يقوم بعملية طعن بالسكين مثلًا لن يتمكن من إلحاق الضرر إلا بعددٍ قليلٍ، فلو استعاض عن هذه الطريقة بالتسبب بحادثٍ مروريٍّ على طريقٍ سريعٍ سيسبب ضررًا أكبر بكثيرٍ من عملية الطعن، خاصةً إذا استطاع التسبب بانقلاب باص مليء بالركاب، وإذا كان شخصٌ غير مطلوبٍ يمكن أن ينجو هو، ومن يستعمل السلاح في عملياته، لو استعمله على سائق باص وإطارات باص على طريقٍ سريعٍ سيؤدي إلى إلحاق الضرر بعدد كبيرٍ أيضًا..



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

ينظر عامة الناس إلى القائمين على الثغور، فيتساءل بعضهم عن عباداتهم الخاصة: "كم وكيف هي؟"، فالقائم على الثغر ينفق وقته في الحفاظ عليه، قتالاً كان أو رباطاً على الثغور الخارجية، أو جهاداً وإصلاحاً في الثغور العامة داخل المجتمع المسلم، فكأنهم يتقألون العبادات الخاصة التي لا يرون منها الكثير، فيشكل هذا عليهم، بل وينصح بعضهم القائمين على الثغور أن ينشغلوا بعباداتهم الخاصة وكأنهم لا يقومون بها، والمشكلة هنا في فهم معنى وأنواع العبادة، ومعرفة عظم أجر الجهاد بأنواعه.

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أتيتكم بليلة أفضل من ليلة القدر؟، حارس حرس في أرض خوف، لعله أن لا يرجع إلى أهله» أخرجه البيهقي، والحاكم، والنسائي، وصححه الألباني.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان في الرباط ففرزوا إلى الساحل، ثم قيل: لا بأس، فانصرف الناس وأبو هريرة واقف، فمر به إنسان فقال: "ما يؤقُّك يا أبا هريرة؟! فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود»" أخرجه ابن حبان، والبيهقي، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أدلُّكم على أفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة؟»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة... لا أقول: إنها تخلق الشعر ولكن تخلق الدين» أخرجه أبو داود، والترمذي، وأحمد، وصححه الألباني.

فالأجر يعظم بحسب نوع العبادة والإخلاص فيها وعموم نفعها، وإن عبادة الوقوف على ثغور حفظ الأمة وإصلاحها أعظم من عبادات النفل التي لا تتعدى صاحبها، وخير دليل على هذا الأحاديث أعلاه، وهي تبين بالحساب أن أجر عبادات القائمين على الثغور هذه تعدل آلاف مؤلفة من أضعاف العبادات الأخرى من غير الأركان، وإن أركان الإسلام تميز بين المسلم والكافر لا بين المسلمين، فالمسلمون مأمورون بها يؤدونها جميعاً، وإن كان بعض الأداء خير من غيره في الظاهر، والله أعلم بالسرائر.

كما أن الأجر يعظم مع المشقة التي لا يطلبها المرء تنطعاً إنما ترافق العمل لأساس طبيعة العمل، أو تحضر قدراً في استطاعة المرء أو ظروف العمل المحيطة، وإن القيام على الثغور من أصعب الأعمال وأكثرها مشقة في طبيعتها، بغير قصدٍ إلى المشقة ولا تنطع، وهذا حاضرٌ في الثغور الخارجية ضد العدو، والثغور الداخلية في معترك الحفاظ على الشورى والعدل وصلاح الأمة.

قال الله تعالى: { مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْنُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ * وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [التوبة: 120-121].

قالت عائشة رضي الله عنها: "يا رسول الله، يصدرُ الناسُ بُسْكِينٍ، وأصدرُ بُسْكٍ؟ فقيل لها: «انتظري، فإذا طهرت، فأخرجي إلى التَّعِيمِ، فأهلي ثم أئبنا بمكانٍ كذا، ولكنها على قدرِ نفقتك أو نصيبك»" رواه البخاري ومسلم، قال النووي رحمه الله في شرح مسلم: "قوله صلى الله عليه وسلم: «على قدرِ نصيبك أو قال: نفقتك» هذا ظاهرٌ في أن الثَّوَابَ وَالْفُضْلَ فِي الْعِبَادَةِ يَكْثُرُ بِكَثْرَةِ النَّصَبِ وَالنَّفَقَةِ، وَالْمُرَادُ النَّصَبُ الَّذِي لَا يَذْمُهُ الشَّرْعُ، وَكَذَا النَّفَقَةُ" انتهى.

عبادة القيام على الثغور أعظم أجراً لطبيعتها التي فيها مشقةٌ وخوفٌ، والعبادات التي تكون في هذا المقام أعظم أجراً لأنها تكون عند حضور المصاعب والمعوقات، ويجتهد صاحبها كي يقوم بها على الوجه الأمثل.

كما أن القيام على هذه الثغور في غالب المكان والزمان لا ينهض له إلا فئةٌ أو طائفةٌ من المؤمنين، يكون لهم التميز بالفضل والأجر والفلاح ما صلحت نياتهم، قال الله تعالى: { وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [آل عمران: 104]، وقال تعالى: { وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ } [التوبة: 122].

هذا النفير إلى ثغور الخدمة العامة والذود عن الأمة، يعظم أجره ويعلو قدره بقدر الحاجة إليه، وقلة عدد النافرين للقيام به، ويسبب ابتعاد الناس عن الفهم والمنهج الصحيح في العبادة بعد انتشار مذاهب العلمنة التي جعلت الدين طقوساً شخصيةً أو شعائرٌ جماعيةً في مناسبات محدودة، لم يكتف القاعدون عن قتال أعداء الأمة التاركون لفريضة الإصلاح داخلها بعودهم، بل تجاوزوا ذلك إلى الإنكار على المجاهدين العاملين، بكلام من قبيل: "يا أبا عبيدة.. جاهد بالسنن"، الذي قاله أحد علماء السلاطين وهو يخاطب المجاهدين المحاصرين في غزة منذ عقود أن يتركوا جهاد الدفع ضد يهود، وينشغلوا عن ذلك بالعبادات التي هم يؤدونها أساساً مع جهادهم وهم أولى بها وقد وفقوا إليها.

فسبحان الله الذي استعمل أقواماً واستبدل غيرهم، أحب أقواماً فوفقهم وأعانهم، وأبغض أقواماً فكره انبعاثهم وثبَّطهم، ورحم قوماً فيما يلاقونه من الشقاء، وأوبق قوماً فيما ابتلوا به من نعمة، { وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ }.

اللهم استعملنا ولا تستبدلنا ووفقنا وأعنا.. والحمد لله رب العالمين.



مشهد يومي لنساء أهل الستة في أدلب يطالبن بأبنائهن وأزواجهن المخطوفين في سجون الجولاني

بسم الله الرحمن الرحيم

أختك في الرمضاء تطالب بالمخطوفين وأنت في المزرعة تسبحين؟

أختاه.. إليك هذه القصة لعلها تكون عبرة لنا في هذه الأيام الخطيرة:

ذات يوم في الأندلس استدعى القائد التابعي عبد الرحمن الغافقي أحد كبار المعاهدين من أبناء فرنسا وأدار معه حديثاً متشعباً ثم قال له: ما بال ملككم الأكبر شارل لا يتصدى لحربنا ولا ينصر ملوك المقاطعات علينا؟ فقال: أيها الأمير إنكم وفيتم لنا بما عاهدتمونا عليه، فمن حقمك علينا أن نصدقكم القول فيما تسألون عنه: إن قائدكم الكبير موسى بن نصير قد أحكم قبضته على إسبانيا كلها ثم طمحت همته بأن يجتاز جبال البرنيه التي تفصل بين ديار الأندلس وبلادنا الجميلة، فجفل ملوك المقاطعات وقساوستها الى ملكنا الأعظم وقالوا له: ما هذا الخزي الذي لصق بنا وبجفدتنا أبد الدهر أيها الملك؟ فلقد كنا نسمع بالمسلمين سماعاً ونخاف منهم ونخاف وثبتهم علينا من جهة مشرق الشمس وهاهم أولئك قد جاءونا الآن من مغربها فاستولوا على إسبانيا كلها وامتلكوا ما فيها من العدة والعتاد واعتلوا قمم الجبال التي تفصل بيننا وبينهم مع أن عددهم قليلٌ وسلاحهم هزيلٌ وأكثرهم لا يملك درعاً تقيه ضربات السيوف أو جواداً يمتطيه إلى ساحات القتال، فقال لهم الملك: لقد فكرت فيما عنّ على بالكم كثيراً، وأمعت النظر فيه طويلاً، فرأيت أن لا نتعرض لهؤلاء القوم في وثبتهم هذه فإنهم كالسيل الجارف يختلعون كل ما يعترض طريقه، ويحتمله معه ويلقي به حيث يشاء، ووجدت أنهم قومٌ لهم عقيدةٌ ونيةٌ تغنيان عن كثرة العدد ووفرة العُدَد ولهم إيمانٌ وصدقٌ يقومان مقام الدروع والخيول، ولكن أمهلوهم حتى تمتلئ أيديهم من الغنائم ويتخذوا لأنفسهم الدور والقصور ويستكثروا من الإماء والخدم ويتنافسوا فيما بينهم على الرئاسة فعند ذلك تتمكنون منهم بأيسر السبل، وأقل الجهد.

فأطرق عبد الرحمن الغافقي إطراقةً حزينةً وتنهّد تنهّدًا عميقًا وفض المجلس وقال: حي على الصلاة فقد اقترب وقتها. وتحقق ما قاله ملكهم فركن أهل الأندلس للدنيا وتوسعوا باللّهو والترّف وشغلّتهم صغائر الأمور بينما الأندلس تسقط مدينةً تلو الأخرى وهم عن التذكّرة معرضون وفي الترفيه واللّهو غارقون، إلى أن بقيت مع المسلمين غرناطة فقط ثم سقطت غرناطة أيضاً بعدما تحقّق فيها كل أسباب سقوط الدول وفُقد هذا الفردوس من أيدي المسلمين، وها نحن اليوم نسير بنفس الطريق لا نتعلم دروساً من التاريخ.

سُقت هذه القصة لأنني أصبحت أرى بأم عيني كيف أننا نعيش في وسط هذه الأحداث الخطيرة في غيابٍ كاملٍ عن الواقع وكأننا قد حررنا كل الأرض وكأنه لا يوجد عدوٌّ يترصّ بنا وكأن ضروريات العيش كلها توفرت ولم يبق إلا الكماليات، وما هذا الذي يحصل إلا من سوء التفكير الذي تلحق به العاقبة الوخيمة.

فنحن في وضعٍ خطيرٍ ومهما نصح الناصحون فالاستجابة ضعيفةٌ إن لم تكن معدومةً وإلا فما معنى أن نرى نساءً يعانين الأمرين ويخرجن للشارع في ظروفٍ صعبةٍ وتحت الشمس الحارقة وهن يطالبن بأزواجهن أو أبنائهن المخطوفين!! ونساءً يذهبن إلى الاستراحات والمزارع والمسابح ولا يشعرن بالحياء من أنفسهن من الانشغال باللّهو واللعب!! وأخواتهن في الشوارع تحت الشمس والعطش والتعب يجاهدن بأنفسهن.

على الأقل أيتها المرأة إن لم تشاركي أخواتك وتؤازريهن لضعفك أو ظروفك أو موانع أخرى فاتركي اللّهو واللعب وانشغلي بالتضرع إلى الله والدعاء والذكر والدعوة إلى الله ونشر الوعي عسى أن يغفر الله لك تقصيرك بحق أخواتك المسلمات، أما أن تعلمي العكس وتنشغلي بالتوافه في هذا الوقت فهذا مما يذيب القلب من كمدٍ على حالنا الأليم، لا بل إن الذهاب للمزارع في هذا الوقت الخطير صار منتشرًا جدًّا وطبيعياً جدًّا، والويل للرجل الزوج أو الابن أو الأخ الذي يرفض الذهاب للمزارع - إن وجد هذا الرجل -

وأين!!! في هذه المنطقة المهددة في كل لحظةٍ بتشريد أهلها وتمزيقهم كل ممزقٍ وسيطرة النظام ودخوله والله المستعان.

كيف نلهو والأمر جد خطر؟

كيف نلعب والعدو مترصّ بنا؟

كيف نسهو والمجازر في الشام من إدلب وغزة والسودان وغيرها في كل يوم؟

نذهب إلى المسابح والملاهي وفي هذا الوقت واخجلتاه من رب العالمين، عيب علينا في هذا الوقت وفي هذه الظروف.

أختاه.. انتبهي قبل فوات الأوان خذي الأمر بالجد قبل الندم فالواقع لا يحتمل ما تقومين به من انشغال بالتوافه والتوسع بالمباح.

أختاه.. كوني حزام أمان للأمة المسلمة المستضعفة في الأرض ولا تزيدي الطين بطلاً.

أخرج البخاري عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مثل المؤمن في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

أختاه.. نحن بحاجة لمن تربي لنا رجالاً كصلاح الدين الأيوبي وقطرز ومحمد الفاتح وهذا يحتاج منك همّة عالية وتجرداً لله عز وجل وصبراً، وأجرك على الله في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، في يوم يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب، في يوم تُوزع فيه الجوائز للعاملين الصابرين المحتسبين، فكوني سبب نصر هذه الأمة، لا سبب فشلها وخذلانها.

أختاه.. نحن بحاجة لأمهات مثل أم إبراهيم الهاشمية التي قالت: "اللهم إني أشهدك أي قد زوجت ولدي هذا من هذه الحورية، ببذل مهجته في سبيلك، وترك العودة إلى الذنوب، فتقبله مني يا أرحم الراحمين ثم انصرفت، فجاءت بعشرة آلاف دينار، ثم قالت: يا عبيد هذا مهر الحورية، تجهز به، وجهز به الغزاة في سبيل الله، ثم انصرفت، فاشترت لولدها "إبراهيم" فرساً جيداً، وسلاحاً ثقيلاً، وخرج الجيش للقتال وهم يرددون قوله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } [التوبة:111] فلما أرادت "أم إبراهيم" فراق ولدها دفعت إليه كفناً وحنوطاً وقالت: "أي بني إذا أردت لقاء العدو، فتكفن بهذا الكفن وتحنط بهذا الحنوط، وإياك أن يراك الله مقصراً في سبيله، ثم ضمته إلى صدرها، وقبلت ما بين عينيه وقالت: لا جمع الله بيني وبينك، إلا بين يديه في عرصات القيامة!!".

أختاه.. نحن بحاجة لأمهات صنعن التاريخ كأمثال: أم الإمام مالك بن أنس وأم الإمام الشافعي وأم معاوية بن أبي سفيان وأم الإمام البخاري وأم محمد الفاتح.

أختاه.. قليلٌ من التعقل يجنبك كثيراً من الفتن، لم هذا الانسياق وراء الهوى، لم هذا التعلق بزينة الحياة الدنيا، أين تميز المؤمنة؟ أين اعتزاز المؤمنة بسيرة أسلافها الصالحات، ذهب كل هذا أدراج الرياح يوم ركضت لاهثة وراء التوافه وهدفك الدنيا والدنيا فقط، والدارج من القيم التافهة التي طفت على سطح المجتمع، فيا حسرةً عليك خسرت وتعبت وأتعبت، يكفيك خسارةً عندما شاركت الفاسقات والدينيات بما يفتخرن به ويتباهين فيه وزهدت بما تعتز به المؤمنة عندما تستعلي بإيمانها عن الدنيا وما فيها، ارجعي إلى نفسك ووثبي إلى رشدك وربي لنا الأبطال، فالمنازل العالية في الجنة لا تنالها من تهوى الدنيا إنما تنالها من تحب ما يرفع المؤمنة عند ربها جل في علاه وكوني سبباً في رفع الأمة من ذلها ومهانتها، ولا تكوني حجر عثرة في طريق النصر لأن هذه الحجرة ستندرج يوماً ما تحت أقدام الصالحين ممن باعوا الرخيص العاجل بالغالي الآجل { وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ } [محمد:38] ولا ينفع أحداً نسبه إن لم يقم بحقه ولا الشعارات التي يرفعها إن تخلى عنها خوفاً من انتقاد المجتمع.

أختاه.. ليتك تسمعين النداء ولا تعرضين عنه، أما أنا فأفوض أمري إلى الله فهو ناصر عباده المؤمنين الصالحين من بعد استضعافهم في الأرض بين أناس لم يتقوا الله فيهم { وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ } [الحج:40].

فاللهم أنقذنا من الانزلاق في الدنيا واحفظنا واجعل فرجك القريب على عبادك الصالحين واجعلنا من فسطاط الإيمان في زمن الفتن والآثام إنك ولي ذلك والقادر عليه يا الله، وصلى الله على سيدنا محمد إمام المرسلين من الأنبياء وقائد الغر المحيامين.

الأشجار



من قلب إدلب العز